مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية
Action Group For Palestinians of Syria

قسم الدراسات والتقارير الخاصة

# فلسطينيو سورية
# والطريق إلى أوروبا

## رحلة الألم والأمل

إعداد الباحث ابراهيم العلي

# فلسطينيو سورية والطريق إلى أوروبا

## «رحلة الألم والأمل»

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى ـ أيار/مايو ٢٠١٧م
مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية ـ لندن

مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية
قسم الدراسات والتقارير الخاصة

# فلسطينيو سورية والطريق إلى أوروبا

# «رحلة الألم والأمل»

إعداد الباحث:
إبراهيم العلي

أيار ـ مايو ٢٠١٧م

# الفهرس


**تقديم** ..... ٧

**المبحث الأول: اللجوء، الأسباب والدوافع** ..... ٨

المطلب الأول: الأزمة السورية ..... ٨

المطلب الثاني: الأوضاع القانونية للاجئين الفلسطينيين من سورية إلى الدول العربية ..... ١١

**المبحث الثاني: الطريق إلى أوروبا** ..... ١٤

المطلب الأول: طرق الوصول إلى أوروبا ..... ١٤

الوصول إلى أوروبا من مصر ..... ١٤

الوصول إلى أوروبا من تركيا ..... ١٦

– الطرق البرية ..... ١٧

– الطرق البحرية: طريق اليونان ..... ١٧

العالقون في اليونان ..... ١٩

– طريق إيطاليا ..... ٢٠

الوصول إلى أوروبا من ليبيا ..... ٢١

الوصول إلى أوروبا من خلال ليبيا مروراً بالجزائر ..... ٢٢

الوصول إلى أوروبا من خلال ليبيا مروراً بالسودان براً ..... ٢٣

الوصول إلى أوروبا من خلال ليبيا مروراً بالسودان جواً ..... ٢٦

المطلب الثاني: فواجع وضحايا على طريق الهجرة ..... ٢٦

– حادثة ١١ أكتوبر – تشرين الأول ٢٠١٣ ..... ٢٨

– حادثة السادس من سبتمبر – أيلول ٢٠١٤ ..... ٣٠

ضحايا الهجرة ..... ٣١

– توزع الضحايا حسب البلاد ..... ٣٢

– توزع الضحايا حسب السبب ..... ٣٣

– توزع الضحايا حسب الجنس والعمر ..... ٣٤

**المبحث الثالث: اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى أوروبا** ..... ٤٤
المطلب الأول: اللاجئون وبصمة دبلن والتعسف باستعمال الحق ..... ٤٤
المطلب الثاني: الموقف الرسمي والشعبي الأوروبي حيال تدفق المهاجرين ..... ٤٦
المطلب الثالث: اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى أوروبا – التوزع والإحصائيات ..... ٥٣
– التوزع ..... ٥٣
– الإحصائيات ..... ٥٤
المطلب الرابع: الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين من سورية في أوروبا ..... ٥٦
المطلب الخامس: الوضع المعيشي لفلسطينيي سورية في أوروبا ..... ٥٨
المطلب السادس: الحراك الأهلي الفلسطيني بين الحفاظ على الهوية والتميز ..... ٥٩
**الخاتمة** ..... ٦٢

# تـقــديـــم

اللاجئون الفلسطينيون غالباً هم الخاسرون أثناء الخلافات البينية في الدول العربية، ليجدوا أنفسهم يدفعون أثماناً باهظة من دمائهم واستقرارهم، فمنذ اندلاع الأزمة السورية في مارس – آذار ٢٠١١ ولغاية أبريل – نيسان ٢٠١٧ وصل عدد الضحايا من اللاجئين الفلسطينيين في سورية قرابة الـ ٣٤٨٥ لاجئاً.

يتناول هذا التقرير هجرة اللاجئين الفلسطينيين القسرية من سورية إلى دول أوروبا والأسباب التي دفعت بهم لسلوك هذا الطريق سواء المباشرة كالأعمال الحربية في سورية أو القانونية وغياب الحضن العربي والإسلامي للاجئين الفلسطينيين من سورية.

كما يقدم التقرير شرحاً وافياً للطرق التي سلكها اللاجئون للوصول إلى أوروبا والموقف الرسمي والشعبي الأوروبي من تدفق المهاجرين، وما اعترى ذلك الطريق من عثرات ومخاطر تراوحت بين الموت والضياع والاعتقال.

ويشير البحث إلى توزع اللاجئين على الدول الأوروبية والإحصائيات الصادرة عن المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، والتي بلغت قرابة ٨٠ ألفاً مع نهاية عام ٢٠١٦ والأوضاع القانونية والمعيشية للاجئين والحراك الأهلي لفلسطينيي سورية في أوروبا، وبعض صور النجاح التي أحرزها اللاجئون هناك على المستوى الثقافي والرياضي والعلمي.

ويعتبر هذا التقرير حصيلة عمل ميداني ورصد يومي لأوضاع اللاجئين الفلسطينيين السوريين قام بها فريق الرصد والتوثيق في مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية.

# المبحث الأول: اللجوء الأسباب والدوافع

تعتبر أعمال العنف والكوارث سواءً الطبيعية أم المصطنعة من أهم الأسباب الدافعة نحو اللجوء في البلاد والأقاليم التي تشهدها، فلا شك أن لمفهوم الوطن والموطِن الأول القيمة العليا لدى الإنسان، فقد تغنّى ـ وما يزال ـ معظم الشعراء والأدباء بحبهم وتمسكهم بموطنهم ومسقط رأسهم ولم تكن الهجرة بالنسبة لهم إلا لأسباب قسرية وقاهرة.

دفعت الظروف التي يخضع لها اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى ركوب قوارب الموت طمحاً للوصول إلى أوضاع تشعرهم بالأمن والأمان والاستقرار للعيش بكرامة وبأوضاع تضمن مستقبل أبنائهم المهدد بحد سيف اللجوء في الدول العربية التي أوصدت أبوابها بوجه اللاجئين الفلسطينيين من سورية، إلا أن تلك الرحلات ما كان مقدراً لها أن تصل جميعها إلى مبتغاها فقد حدثت فواجع مع العديد من اللاجئين كحوادث الغرق التي راح ضحيتها المئات من أبنائهم فأصبح جزءٌ منهم في عداد الأموات وجزء ما يزال في عداد المفقودين.

## المطلب الأول: الأزمة السورية

لقد شكلت أعمال الاحتجاج ضد النظام في سورية منذ قرابة الست سنوات وما رافقها من أعمال عنف عاملاً أساسياً للنزوح واللجوء، وبحسب بيانات المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أن ٦,٣ مليون سوري نزحوا داخلياً[١]، كما بين تقرير لمنظمة هيومن رايتس واتش أن ١٢,٢ مليوناً بحاجة إلى مساعدة إنسانية في عام ٢٠١٥[٢]، وأن حوالي ٤,٤ مليوناً لجؤوا إلى البلدان الإقليمية المجاورة، الأردن ولبنان وتركيا[٣].

ويتعرض السكان في بعض المدن للحصار والجوع، وقد أشارت الإحصائيات إلى وجود ٤,٩ مليون شخص في مناطق محاصرة أو يصعب الوصول إليها[٤]، فيما يجري استهداف المدنيين

---

(١) http://www.unhcr.org/syria-emergency.html.

(٢) https://www.hrw.org/ar/world-report/2016/country-chapters/285669

التقرير السنوي لمنظمة حقوق الانسان أحداث سورية ٢٠١٦.

(٣) غوتيريس: غياب اتفاقية سلام قد يعني "نهاية سورية التي نعرفها» قصص إخبارية، ٢١ ديسمبر / كانون الأول ٢٠١٥ www.unhcr-arabic.org/567b7fe86.html

(٤) http://www.unhcr-arabic.org/567b7fe86.html

أو قتلهم دون تمييزمما جعل الأزمة السورية من أكبر الأزمات الإنسانية حسب تعبير المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين أنطونيو غوتيريس: «لقد أصبحت الأزمة السورية أكبر حالة طوارئ إنسانية في عصرنا الراهن».

وبحسب التقرير الصادر عن مفوضية اللاجئين يوم ١٨ ديسمبر/ كانون الأول ٢٠١٥: «لا تزال الحرب في سورية المولّد الأكبر للاجئين الجدد، والمسبب الأهم للنزوح الداخلي والخارجي الجماعي والمستمر حول العالم..... وأن معدلات العودة الطوعية – وهي مقياس يشير لعدد اللاجئين القادرين على العودة بسلام إلى الوطن ومقياس لحالة الصراع حول العالم – قد تراجعت إلى أدنى مستوياتها منذ أكثر من ثلاثة عقود[١].

في ظل هذه الظروف الصعبة تعاظمت معاناة اللاجئين الفلسطينيين في المخيمات والتجمعات الفلسطينية داخل سورية مع استمرار الصراع المتواصل فيها منذ آذار – مارس ٢٠١١ الذي أدى إلى تدهور الأوضاع العامة للاجئين الفلسطينيين، وتشير تقديرات الأونروا إلى أن حوالي ٩٥ ٪ من اللاجئين داخل سورية يفتقرون إلى الأمن الغذائي وبحاجة إلى مساعدات دائمة، وأن حوالي ٢٨٠ ألف لاجئ فلسطيني أصبحوا مهجرين داخلياً في سورية، وأن حوالي ١٢٠ ألفاً اضطرتهم ظروف الحرب للجوء خارج سورية[٢].

وتعاني الأسر الفلسطينية في سورية من حالة الفقر الشديد التي وصلت إليها البلاد نتيجة انهيار الاقتصاد السوري الناجم عن الأزمة، ولقد أدى انهيار الليرة السورية أمام الدولار الأميركي إلى هبوط القيمة الشرائية، وقد قدم البحث الصادر عن مركز فيريل للدراسات برلين ٢٠١٦/٥/٣١ صورة واضحة لتداعيات الأزمة على الصعيد الاقتصادي والصحي والمعيشي خلال الفترة الممتدة ما بين ٢٠١٠ و٢٠١٦ حيث بيّن أن[٣]:

- نسبة الفقر في سورية وصلت بسبب الحرب إلى ٨٦،٧٪.
- أخطر الأعوام اقتصادياً على المواطن السوري هو عام ٢٠١٦، بسبب الارتفاع الهائل في تكلفة المعيشة للفرد، خاصة الذي خسر عمله نتيجة الوضع الأمني وإغلاق الكثير من المشاريع، بالإضافة لخسارته منزله واستئجاره غرفة أو منزلاً صغيراً، فبات همّه اليومي تأمين الغذاء ومصادر التدفئة وتكاليف المواصلات والفواتير.

---

(١) مفوضية اللاجئين تصدر تقريراً يؤكد ارتفاع النزوح القسري حول العالم في النصف الأول من ٢٠١٥ بيانات صحفية، ١٨ ديسمبر / كانون الأول ٢٠١٥. http://www.unhcr-arabic.org/5672a68e6.html

(٢) النداء الطارئ لسنة ٢٠١٦ بخصوص أزمة سورية الإقليمية ـ وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين ـ الأونروا ٢٠١٦ ، ص ٢. www.unrwa.org

(٣) http://firil.net/?p=2088 سورية بين ٢٠١٠ و٢٠١٦ بحث أجراه مركز فيريل للدراسات برلين ٣١ / ٥ / ٢٠١٦

- انخفضت القوة الشرائية لليرة السورية ٩١،٦٦٪، بحسب ما قدره مركز فيريل للدراسات على حساب أن الدولار يساوي ٦٠٠ ليرة، وبالتالي فإن الأسرة المتوسطة الدخل تحتاج شهرياً لـ ٢٤٠ ألف ليرة سورية كمدخول شهري، لكي يستطيعوا تأمين حياة كريمة متوسطة، فوق خط الفقر، دون أي ترفيه بالمقارنة مع عام ٢٠١٠.
- ارتفعت أسعار الخضار لعام ٢٠١٦ بنسبة ١٦٩٠٪، وارتفعت أسعار الفواكه بنسبة ١٣١٠٪، كما ارتفعت الألبان والأجبان بنسبة ١١٨٠٪، أما أسعار اللحوم فقد ارتفعت بنسبة ١١٠٠٪ مقارنة بعام ٢٠١٠.
- ارتفع سعر طن الحطب إلى ٤٠٠٠٠ ليرة بعد أن كان في بداية الحرب ١٢٠٠٠ ليرة، وقد اضطر كثيرون لحرق الملابس البالية أو البلاستيك أو أيّة مادة قابلة للاشتعال، للحصول على الدفء.
- لا تصل المساعدات التي تقدمها الجمعيات الخيرية أو المنظمات الدولية، لقسم كبير من الناس المحتاجين، وتصل لعائلات ميسورة وغنية، ويقوم الأشخاص الذين أوكلت لهم مهمة توزيع المساعدات بالإتّجار بها أو تخزينها.
- لا يوجد رقم دقيق لعدد الأطباء الذين هاجروا من سورية، ولكنه يتراوح بين ٢٨–٣٤ ٪ من المسجلين في وزارة الصحة وهو رقم مخيف إذا علمنا أن قرى كاملة لا يوجد فيها طبيب.
- دمرت كلياً أو جزئياً أكثر من ٦١ ٪ من المشافي والمراكز الصحية، وخرجت عن الخدمة نهائياً ٥٩ مشفى كبيرة و٣٧٨ مركزاً صحياً ودمرت أو سرقت ٤١٨ سيارة إسعاف.
- تعطيل وتعطل نظام الصرف الصحي في مئات القرى والمناطق والضواحي نتيجة القصف أو التفجير حيث بات الصرف الصحي ممراً يستخدمه المسلحون للوصول إلى أهدافهم.
- تراكم القمامة واختلاط الصرف الصحي بمياه الشرب.

نتيجة هذه الظروف تكتل أصحاب الدخل المحدود من اللاجئين الفلسطينيين في سورية من جديد في بيوت مستأجرة ومتناثرة، وصار المنزل الواحد يضم أكثر من عائلة بهدف تقاسم قيمة الإيجار المرتفعة بسبب أزمة النزوح الكبيرة التي شهدتها البلاد، يضاف إلى أن معظم المعامل كانت تتخذ من الأرياف مقرات لها وأصبحت في مناطق صراع بين النظام والمعارضة، وأصبح اللاجئون الفلسطينيون نتيجة تدهور الوضع الاقتصادي ينقسمون إلى أربعة أقسام:

- القسم الأول: اختار الحياد وانتظار مدخول بعض الأعمال التي تستر حاله وحال أسرته بالإضافة إلى ما تقدمه المؤسسات الإغاثية والخيرية من مواد عينية ومساعدة الأونروا

النقدية التي توزع على اللاجئين في سورية بمعدل مرة كل شهرين.

- القسم الثاني: اختار العمل ضمن صفوف الأمن والجيش السوري فيما يسمى بجيش الدفاع الوطني أو اللجان التابعة للفصائل الفلسطينية الموالية للنظام كالقيادة العامة أو فتح الانتفاضة أو غيرها، وهذا القسم استقطب شريحة الشباب بمقابل راتب شهري بحدود ٢٠٠ $ قد لا يستلمه الشاب سوى مرة واحدة.
- القسم الثالث: اختار الانضمام إلى الثورة السورية والبقاء ضمن مناطق المعارضة «المناطق المحررة».
- القسم الرابع اختار الخروج واللجوء إلى الدول المحيطة بسورية سواء العربية أو تركيا ومن هناك تابع رحلته إلى أوروبا.

## المطلب الثاني: الأوضاع القانونية للاجئين الفلسطينيين من سورية إلى الدول العربية

افتقد اللاجئون الفلسطينيون الحضن العربي والإسلامي الكفيل باحتضانهم وتقديم الإغاثة والإيواء والخدمات اللازمة للفارين من الحروب على المستوى المطلوب، ففرض عليهم البعض تأشيرات دخول واعتبرهم البعض الآخر سائحين، وامتنع آخرون عن السماح لهم بالدخول رسمياً.

لقد شكلت مصر الملاذ الآمن للاجئين للفلسطينيين السوريين والسوريين تحديداً في فترة حكم الدكتور الرئيس محمد مرسي، وبعد بدء الأحداث في مصر أخذت الأمور تتجه للأسوأ وأصبحت عملية شيطنة الفلسطيني والسوري في الإعلام المصري أمراً طبيعياً وروتينياً حتى وصل إلى حد لا يحتمل، ففي بدايات شهر حزيران – يونيو/ ٢٠١٣ أصبحت المطالبة علناً والتهديد أيضا وبصوت عالٍ باستهداف هؤلاء لأنهم فلسطينيون وسوريون، واتهامهم بالوقوف مع الرئيس محمد مرسي في مصر، ما أدى إلى ازدياد أعداد المهاجرين منهم عبر البحر باتجاه أوروبا.

كما شكل لبنان بوابة عريضة لدخول العدد الأكبر من فلسطينيي سورية، حيث سمح في البداية بدخول اللاجئين الفلسطينيين إليه بدون أي تعقيدات قبل اتخاذ إجراءات منع دخول شبه تام بحقهم.

وبحسب إحصائيات الأونروا الرسمية فإن عدد اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان في شهر يناير– كانون الثاني ٢٠١٧ قد وصل إلى قرابة ٣١٨٥٠ لاجئاً في حين كانت الإحصائيات الرسمية ببداية عام ٢٠١٣ حوالي ٨٤ ألفاً، وفي ١١ نيسان – أبريل ٢٠١٤ بلغ العدد ٥٣٠٧٧

لاجئاً فلسطينياً، ويعزى ذلك الانخفاض الكبير والتدريجي في الأعداد للعديد من الأسباب وأهمها القوانين التي اتخذتها الحكومة اللبنانية بحق الفلسطينيين السوريين من ناحية، والهجرة باعتبارها نتيجة حتمية وجد فيها الكثير خلاصاً مما هم فيه وملاذاً آمناً لحفظ ماء الوجه بعد أن ضاقت بهم بلاد العرب.

وفي البحث حول الأسباب الدافعة لهجرة الفلسطيني السوري من لبنان فقد تركزت النتائج على:

- عدم السماح بمنح إقامات في لبنان ولو بشكل مؤقت مما يجعلهم تحت بند الملاحقة القانونية والترحيل القسري من لبنان.
- اعتبار اللاجئ الفلسطيني السوري سائحاً في لبنان وعدم قبول تسجيله كلاجئ.
- عدم السماح للطالب الفلسطيني اللاجئ في المدارس التقدم لامتحانات المرحلة الإعدادية والثانوية إلا بعد الحصول على إقامة نظامية في لبنان وغالباً ما يكون ذلك متعثراً بسبب عدم وضوح المركز القانوني للاجئين الفلسطينيين من سورية إلى لبنان.
- عدم تسجيل المواليد الجديدة وربط ذلك بحصول اللاجئ على الإقامة في لبنان.
- عدم السماح بالعمل للفلسطينيين القادمين من سورية بصفة شرعية.
- تشتيت العائلات الفلسطينية بين سورية ولبنان بسبب إغلاق المعابر الرسمية من قبل الحكومة اللبنانية ومنع الفلسطيني السوري من الدخول إلى لبنان.
- عجز وكالة الغوث لإغاثة وتشغيل اللاجئين (الأونروا) عن تقديم كافة الخدمات الإنسانية والحماية القانونية للاجئين.
- استمرار الأزمة في سورية، وعدم القدرة على العودة إلى المخيمات في سورية.
- الشعور بالضياع وعدم الاحتضان الذي وصل إلى جوع وتشرد وحرمان للآلاف من اللاجئين.
- النظر إلى حالات فلسطينية ناجحة (فلسطينيو أوروبا)، هاجرت وتمكنت من تأمين مستقبل أبنائها والحصول على الجنسية الأوروبية، وجواز السفر الذي يمكنها من الدخول إلى كل دول العالم بدون تأشيرة على عكس الوثيقة الفلسطينية التي لا يتمكن حاملها من التنقل فيها أو حتى العودة أحيانا إلى الدولة التي أصدرتها كما هو الحال بالوثيقة المصرية.
- أخذ العبرة والدروس من الماضي الذي أثبت عدم فائدة البقاء في الدول العربية لأنه لا كرامة للاجئ فيها مهما طال زمن بقائه فيها.
- تجاهل الراعي الرسمي (منظمة التحرير الفلسطينية) لقضية اللاجئين الفلسطينيين في الشتات من حيث المتابعة القانونية والإغاثية.

- غياب الحاضنة للاجئين على الصعيدين اللبناني الرسمي والشعبي وعنصرية القوانين المطبقة في لبنان تجاههم.
- معاناة الفلسطيني اللبناني وسعيه الحثيث للهجرة نتيجة الظروف التي يعيش فيها أصلاً.

وفي الأردن فقد بلغ عدد اللاجئين القادمين من سورية ١٨٠٠٠ لاجئاً فلسطينياً حسب إحصائيات الأونروا، يقطن معظمهم داخل المدن الأردنية أو في مخيم الزعتري، ويتظاهرون بأنهم لاجئون سوريون، حيث تقوم السلطات بترحيل من يتبين أنه لاجئ فلسطيني وتقوم بإعادته إلى سورية التي هرب منها خوفاً على حياته.

لقد فرض الأردن قيوداً على دخول الفلسطينيين وسُجّل قيامه بإعادة بعض اللاجئين قسراً إلى سورية، بعدما اتخذت الحكومة قراراً بمنع إدخال اللاجئين الفلسطينيين من حملة الوثائق السورية إلى الأردن، كما تم استثناء حَمَلَة الوثائق الفلسطينية السورية من أبناء الأردنيات المتزوجات من فلسطينيين سوريين من القرار الذي يمنح أبناء الأردنيات المتزوجات من أجانب ميزات متعلقة بالإقامة والعمل والتعليم، في حين قالت صحيفة «الغد الأردني» نقلاً عما وصفته بالمصادر المطلعة بأن توصيات اللجنة، التي سبق أن شكلها مجلس الوزراء قبل أشهر، وفيما يتعلق بمجال أذونات الإقامة، بمنح القُصّر من أبناء المواطنات الأردنيات المتزوجات من أجانب، والخاضعين لأحكام قانون الإقامة وشؤون الأجانب، باستثناء حملة وثائق السفر الفلسطينية.

كما نقلت الصحيفة أنه في تقرير رفعته اللجنة لمجلس الوزراء أيضاً، أن منح تسهيلات في الإقامة لحملة الوثائق الفلسطينية سيكون له دور سلبي حيث سيقود أبناء الأردنيات من حملة الوثائق الفلسطينية إلى عدم حفاظهم على تجديد وثائقهم الصادرة عن الدول المستضيفة (مصر، سورية، لبنان، العراق، ليبيا، واليمن) بصفتهم لاجئين في تلك الدول، مع إشارتها إلى أن عدداً كبيراً من تلك الفئة، مقيمون في دولة ثالثة من مختلف دول العالم خاصة دول الخليج العربي، وهذا سيدفعهم إلى عدم تجديد إقاماتهم في تلك الدول، وبالتالي يتحمل الأردن منفرداً الأبعاد المترتبة على إقامتهم فيها كونهم أعداداً كبيرة جداً.

أما تركيا فقد منعت اللاجئ الفلسطيني من الحصول على تأشيرة دخول نظامية إلى تركيا مما دفعه للوصول إليها بطرق غير نظامية ذات خطورة عالية.

لقد أصبحت وثيقة السفر التي يحملها اللاجئ الفلسطيني تشكل عائقاً كبيراً أمام مستقبله ومستقبل أبنائه، ومانعاً رئيسياً له في الحصول على فرص عمل تمكنه من تحسين الظروف المعيشية القاسية التي يرزح تحتها، لذلك بدأ يسعى للتخلص من عقدة الوثيقة بالهجرة إلى أي مكان يُمكّنهُ من الحصول على جنسية أو جواز سفر مقبول.

# المبحث الثاني: الطريق إلى أوروبا

رغم الموقف الحيادي الذي اتخذه الفلسطينيون من النزاع المسلح الدائر بين النظام السوري والمعارضة المسلحة، إلا أن ذلك لم يعصم دماءهم في المخيمات و المدن السورية، مما اضطر قسماً كبيراً من أبناء اللاجئين الفلسطينيين في سورية منذ بداية الأزمة وتحديداً منذ تحول الثورة من سلمية إلى مسلحة للخروج من البلد، لتحقيق عدة أهداف كان أهمها الانصراف عن الأحداث الجارية على الأرض وهو ما أخذ صورة تهريب الأبناء لاسيما الشباب إلى خارج سورية حتى لا ينخرطوا أو يكونوا جزءاً من المشكلة ويصبحوا عرضةً للقتل أو الاعتقال، فمنهم من دفع بأبنائه للسفر إلى ليبيا أو لبنان أو إلى السويد أو أي دولة تقبل بهم كخطوة أولى نحو هجرة تشعره بالأمن المفقود و تقيه عواقب اللجوء المتكرر.

## المطلب الأول: طُرقُ الوصول إلى أوروبا

شكلت كلٌّ من مصر وليبيا وتركيا أشهر المحطات التي ينطلق منها اللاجئون بحراً نحو السواحل الأوروبية، وفي ظل المنع الممارس تجاه اللاجئين الفلسطينيين السوريين حيال الدخول إلى الدول العربية أو المجاورة لسورية؛ يسلك اللاجئون طرقاً متعددة غالبها غير قانوني مما يجعلهم عرضة للاعتقال والتوقيف أو النصب والاحتيال.

### ♦ الوصول إلى أوروبا من مصر

لجأ إلى مصر مع بداية الأزمة السورية أكثر من عشرة آلاف فلسطيني من سورية، إبان حكم الرئيس المصري السابق محمد مرسي الذي سمح بدخول اللاجئين الفلسطينيين إلى مصر، وتوزعوا على المدن الرئيسية.

اصطدم اللاجئون بالأوضاع الاقتصادية الصعبة التي يعاني منها المجتمع المصري، فلم تتوفر لهم فرص العمل رغم امتلاكهم الكفاءات والقدرات العالية، كما أن الأحداث التالية لسقوط الحكم في مصر وانقلاب المعاملة إلى أسوأ ما يمكن، وتعرُّضِ اللاجئين للضرب والاعتقال بالعشرات والخطف، بالإضافة لوقف كل الإجراءات الإدارية التي منحت لهم، من تجديد إقامات وتصديق الأوراق الثبوتية، بالإضافة إلى تعرض الطلاب في المدارس إلى التضييق ومُنعَ من كان يعمل

في الأعمال الحرة، كل ذلك أدّى إلى تناقص عدد اللاجئين الفلسطينيين – السوريين في مصر وتفضيل ركوب البحر باتجاه أوروبا على البقاء، وذلك عبر سماسرة مصريين مرتبطين بشبكة مختصة بتهريب البشر مقابل مبالغ مالية تراوحت بين ٣٠٠٠– ٥٠٠٠ دولار أمريكي، عن طريق البحر من السواحل المصرية إلى إيطاليا، ومن هناك إلى أوروبا، في رحلة تستمر أكثر من عشرة أيام في زوارق صغيرة يتكدس اللاجئون فيها فوق بعضهم بعضاً في مسيرة بحرية لأكثر من اثنتي عشرة ساعة في البحر الإقليمي المصري، لينتقلوا بعدها في عرض البحر إلى قارب أكبر حجماً في البحر الدولي الذي سيُقلّهم إلى الشواطئ الإيطالية كنوع من تقاسم الأدوار بين المهربين.

وفي وصف لرِحَلِ الموت تلك تتحدث السيدة ( س. ع) اللاجئة الفلسطينية من سورية: «لقد استوت الحياة و الموت لدينا فقررت أن أخرج بأبنائي بدايةً إلى لبنان بعد أن قصف بيتنا في مخيم اليرموك ومن ثم إلى مصر ومنها إلى إيطاليا، لقد وصلنا إلى مطار القاهرة بعد رحلة عناء تخللها الكثير من الابتزاز في مطار دمشق» وتضيف: «لقد تلقفنا سمسار بعد ثلاث ساعات من وصولنا إلى الإسكندرية وعرض خدماته في تأمين سفرنا عبر البحر، إلا أنه سرعان ما تبين لنا أنه يحتال علينا مثله في ذلك مثل كثيرين قاموا بالنصب على الراغبين بالسفر فمنهم من نسق مع الأمن المصري وسلم المسافرين، ومنهم من أعاد إليهم النقود مزورةً، ومنهم من تركهم على شاطئ البحر ينتظرون».

لقد تعاملت السلطات المصرية بقوة مفرطة مع ركاب تلك القوارب، وبلغ الأمر إلى حد إطلاق الرصاص الحي عليهم أكثر من مرة من قبل خفر السواحل المصري ففي ١٢ سبتمبر – أيلول ٢٠١٣ أُطلق الرصاص على قارب يحمل قرابة الـ ١٥٠ مهاجراً، ما أحدث رعباً بينهم وأدى إلى تشتيت العائلات، فقد روت سيدة كانت على أحد تلك القوارب: «**هناك سيدة حامل سقطت في البحر أثناء تبادل النار أما زوجها وأطفالها الأربعة فقد هربوا عبر القارب الذي تابع طريقه في البحر**»، وبتاريخ ١٧ سبتمبر – أيلول قُتل اللاجئان الفلسطينيان السوريان «عمر دلول ٣٠ عاماً» و «فدوى طه ٥٥ عاماً» برصاص الخفر المصري.

نجح بعض المهاجرين بتجاوز المياه الإقليمية المصرية، إلا أن البعض الآخر قد فشل بذلك وألقي القبض عليه وزُج في السجون المصرية بظروف احتجاز سيئة جداً دون أي اعتبار لطفل أو امرأة أو شيخ، ليتمّ ترحيله فيما بعد بطريقة مذلة إلى سورية في مخالفةٍ صريحة للقانون الذي يمنع رد اللاجئ في ظل استمرار الخطر الذي دفعه إلى اللجوء، وتجاهلٍ تام لنداءات الاستغاثة التي وجهها اللاجئون والجهات المعنية بحقوق الإنسان.

**المصور(١): نقطة انطلاق القوارب من مصرنحو الشواطئ الإيطالية**

## ♦ الوصول إلى أوروبا من تركيا

نتج عن الانفلات الأمني الذي تشهده الأراضي السورية وانهيار النظام في المناطق الحدودية عبور الآلاف من الفلسطينيين والسوريين عبر الحدود الشمالية السورية إلى تركيا عن طريق إدلب (خربة الجوز) أو حلب، ومن ثم إلى محافظة هاتاي (الريحانية وأنطاكية) أو محافظة غازي عنتاب (كلس)، كما شكلت مدينة القامشلي في سورية ممراً إلى ماردين وجيلان بينار التركيتين إلا أن هذا الطريق شهد انخفاضاً بعد تسجيل عدة حوادث اعتداء من طرف حرس الحدود التركي على المهاجرين على خلفية شبهة انتمائهم للفصائل الكردية المسيطرة على الطرف السوري.

كما تمكن اللاجئون من الوصول إلى تركيا عبر الأراضي العراقية التركية من ناحية إقليم كردستان بعد الوصول إليه جواً، ومن ثم قطع الحدود البرية مع تركيا بواسطة مهربين.

وبعد الوصول إلى الأراضي التركية واجتياز المرحلة الأخطر، وهي الحدود يتوجه اللاجئون نحو أوروبا عبر طريقين رئيسيين:

### - الطُّرقُ البرية:

يتم العبور إما باتجاه الحدود البلغارية سيراً على الأقدام في منطقة خطرة تعج بالغابات والمستنقعات، أو يعبر البعض باتجاه الحدود اليونانية، وهي أيضاً طريق وعرة يتخللها نهر، وقد سجلت حالة غرق في هذا النهر في شهر أغسطس ٢٠١٤م حيث توفي شاب سوري أثناء محاولة العبور، وتم إعادة الكثيرين من قبل حرس الحدود اليوناني.

### - الطرق البحرية:

#### طريق اليونان:

وعادة ما يتم عبر ركوب القوارب المطاطية (البلم) من مدينة أزمير غرب تركيا في رحلة تستغرق حوالي ساعتين إلى أربع ساعات للوصول إلى إحدى الجزر اليونانية، حيث يتم إتلاف المركب منعاً للإعادة القسرية إلى تركيا، ومن ثم يسلّم اللاجئون أنفسهم للبوليس الذي يحتجزهم يوماً أو يومين ثم يتم إعطاؤهم بطاقات طرد تمكنهم من ركوب العبّارات والمواصلات الرسمية نحو مدينة أثينا، تكلفة هذه الرحلات وسطياً هي ١٥٠٠$ للشخص الواحد، وحمولة القارب المطاطي الصغير تصل إلى ٤٠ شخصاً، وفي حال استخدام القوارب الخشبية بدلاً من المطاطية يصبح العدد أكبر والتكلفة كذلك قد تصل إلى ٣٠٠٠$.

يذكر أنه وفي حالات كثيرة تم القبض على اللاجئين من قبل خفر السواحل اليوناني حيث يتم انتزاع محرك القارب وقطره باتجاه المياه التركية، وقد سجلت حالتي غرق لامرأة فلسطينية هي «مها السعدي»، وطفلها «عبد الرحمن السعدي» بتاريخ ٢٠١٣/١٢/١١م بسبب اعتراض خفر السواحل اليوناني لقاربهم المطاطي وسحبه باتجاه المياه التركية حيث قامت السلطات هناك بإنقاذ من تبقى على ظهر القارب.

**ولكن بعد توقيع تركيا اتفاقية منع تدفق اللاجئين مع الاتحاد الأوروبي[1] أصبحت الأمور أكثر تعقيداً على اللاجئ الذي أصبح بحاجة إلى مساعدة المهرّبين من أجل العبور من الجزر إلى أثينا وبتكلفة عالية أو يبقى عالقاً في الخيم المقامة داخل هذه الجزر، أو البحث عن محاولات للوصول إلى الشواطئ الإيطالية.**

**فقد شهد شهر آذار مارس ٢٠١٦ أعلى معدل لتدفق المهاجرين للسواحل الإيطالية على الرغم من المخاطر الكبيرة، حيث وصل عدد من أُنقذوا بيوم واحد فقط ما يقارب ١٥٠٠ مهاجر، فيما أشارت الإحصائيات إلى أن حوالي ٥٠٠٠ مهاجراً قضوا خلال عام ٢٠١٦، وهي أعلى نسبة**

---

(١) يقضي الاتفاق التركي الأوروبي بإبعاد اللاجئين الجدد، ويقر بتسريع كل من تسديد المساعدات لتركيا وإلغاء تأشيرات دخول الأتراك إلى أوروبا والانضمام إلى الاتحاد الأوروبي.

وفيما يلي أهم بنود الاتفاق:

١- إعادة جميع اللاجئين الجدد الذين يصلون من تركيا إلى الجزر اليونانية اعتبارا من العشرين مارس / آذار الجاري إلى تركيا، بهدف وضع حد للرحلات الخطيرة عبر بحر إيجة والقضاء على عمل المهربين. وستخضع طلبات اللجوء للدراسة في الجزر اليونانية، أما الذين لا يقدمون طلب لجوء أو يتم التثبت من أن طلبهم لا يستند إلى أساس أو لا يمكن قبوله، فستتم إعادتهم إلى تركيا. وسيتم اتخاذ التدابير الضرورية من قبل تركيا واليونان بمساعدة المفوضية العليا للاجئين والاتحاد الأوروبي، بما في ذلك وجود عناصر أتراك في الجزر اليونانية، وعناصر يونانيين في تركيا، كما سيتكفل الاتحاد الأوروبي بنفقات إعادة اللاجئين.

٢ – مبدأ «واحد مقابل واحد»: ففي مقابل كل سوري يعاد من الجزر اليونانية إلى تركيا سيتم استقبال سوري آخر من تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، وتعطى الأولوية للذين لم يحاولوا الوصول بصورة «غير شرعية» إلى هناك.

وتم تحديد سقف قدره ٧٢ ألف لاجئ، وفي حال الاقتراب من هذا السقف ستتم مراجعة الآلية، أما في حال تخطيه فسيتم وقفها.

٣- تحرير تأشيرات الدخول: سيتم تسريع العمل على خارطة الطريق للسماح بإعفاء مواطني تركيا من تأشيرات الدخول إلى أوروبا في مهلة أقصاها نهاية يونيو / حزيران ٢٠١٦، على أن تستوفي تركيا المعايير الـ٧٢.

٤- مساعدة مالية: سيتم تسريع تسديد المساعدة الأوروبية لتركيا البالغة ثلاثة مليارات يورو من أجل تحسين ظروف معيشة اللاجئين الذين يقدر عددهم بنحو ٢,٧ ملايين. وحين تصبح هذه الموارد على وشك النفاد سيقدم الاتحاد الأوروبي تمويلا إضافيا مماثلا بحلول نهاية عام ٢٠١٨.

٥-الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي: وافق الاتحاد الأوروبي وتركيا على فتح الفصل ٣٣ (المسائل المالية) خلال الرئاسة الهولندية للاتحاد التي تنتهي بنهاية يونيو / حزيران. وسيتواصل العمل التحضيري لتسريع فتح فصول جديدة «دون إلحاق الضرر بمواقف دول أعضاء»، وذلك في إشارة إلى قبرص التي تحاول عرقلة انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي.

المصدر : وكالات

http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/201619/3//%D8%A8%D986%%D988%%D8%AF-%D8%A7%D984%%D8%A7%D8%AA%D981%%D8%A7%D982-%%D8%A7%D984%%D8%A3%D988%%D8%B1%D988%%D8%A8%D98%A-%D8%A7%D984%%D8%AA%D8%B1%D983%%D98%A-%D8%A8%D8%B4%D8%A3%D986-%%D8%A7%D984%%D984%%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D98%A%D986%

سجلت في منطقة البحر الأبيض المتوسط[1].

## ♦ العالقون في اليونان[2]

يعاني العالقون الفلسطينيون من سورية في الجزر اليونانية حياة بؤس يخالطها يأس كبير جراء ما يواجهونه على كافة المستويات الإنسانية والمعيشية والاجتماعية والقانونية، خاصة بعد توقيع الاتفاق التركي الأوروبي المتعلق باللاجئين.

حيث يقدرعدد فلسطينيي سورية في اليونان بـ (٤٠٠) لاجئ يتواجد غالبيتهم في جزر «لسبوس ـ متليني ـ خيوس ـ ليروس ـ كوس» بينهم عائلات وأطفال ونساء ومسنون، يتوزعون على مخيمات اللاجئين بعضهم يسكن في خيم والآخر في صالات كبيرة، معظمهم من أبناء مخيمات اليرموك ودرعا والعائدين والحسينية في سورية، بعضهم ترك قسماً من عائلته على أمل أن يلم شملهم في إحدى دول اللجوء الأوروبية.

بعد الاتفاق الرسمي بين الاتحاد الأوروبي وتركيا والذي وقع في بروكسل خلال شهر آذار – مارس ٢٠١٦ والذي نصّ على إعادة جميع المهاجرين الجدد الذين يصلون إلى اليونان اعتباراً من ٢٠ مارس/ آذار إلى تركيا زاد الوضع تعقيداً، إلا أن اللاجئين الفلسطينيين من سورية وبحسب تأكيدات يونانية حملتها نشرات مطبوعة وزعت وعلقت في الجزر اليونانية فإن «الاتفاق لا يشمل الفلسطينيين السوريين لأنهم مصنفون دون وطن».

تعرض اللاجئون على الجزر اليونانية إلى انتهاكات جسيمة ارتكبتها السلطات اليونانية بحق اللاجئين الفلسطينيين السوريين والسوريين في جزيرة «كيوس» اليونانية، فقد أشارت تقارير صحفية متعددة، إلى ذلك منها ما تناولته الصحفية الفلسطينية السورية «أمل فاعور» والتي أكدت: «أن السلطات اليونانية عاملت اللاجئين في مراكز الإيواء معاملة غير إنسانية وصلت إلى حد الضرب والشتم والإهانة والإذلال» وأضافت فاعور: «أنها وثقت العديد من الانتهاكات التي ارتكبت ضد اللاجئين عندما كانت في اليونان، منها اعتداء البوليس اليوناني في منتصف تموز ـ يوليو ٢٠١٦ على لاجئات فلسطينيات سوريات بالضرب وإسقاطهم أرضاً وسط عويل وبكاء الأطفال والنساء، بعد محاولة مجموعة من النساء مخاطبة البوليس اليوناني للتعجيل

---

(١) في العمق أزمة المهاجرين إلى أوروبا ـ تقرير صادر عن المرصد الأورومتوسطي ـ نشر في ٢٠ ابريل نيسان ٢٠١٧ ص ٥٢. http://euromedmonitor.org/ar/article/1857/

(٢) تقرير خاص: الجزر اليونانية جحيم المهجرين من فلسطينيي سورية :محمد الباش.

http://www.actionpal.org.uk/ar/post/

بإجراءات اللجوء»، كما أشارت إلى انتشار ظاهرة التمييز العنصري، بحق اللاجئين والرشوة بين البوليس اليوناني، والذي يصل حد تشبيه اللاجئ بأبشع الصفات.

ويعاني اللاجئون في الجزر اليونانية إهمالاً طبياً كبيراً، فالسلطات اليونانية لا تعالج اللاجئين الفلسطينيين السوريين إلا بعد وقت وجهد كبير في مشافيها العامة التي تعاني من خدمات سيئة وتشخيص مغلوط غالباً – بحسب اللاجئين –، إضافة إلى عنصرية بعض الأطباء الذين باتوا يتعاملون معهم بشكل غير إنساني.

كما يشتكي اللاجئون من أوضاع معيشية غاية في القسوة، وعدم توفر شروط النظافة والخدمات الأساسية في أماكن تواجدهم، حيث إن معظم المساكن هي مساكن مؤقتة أو خيام، في ظل انتشار كبير للحشرات والزواحف السامة كالعقارب والأفاعي، وهي أشبه بمعتقلات.

وأكد العديد من اللاجئين الفلسطينيين السوريين في اليونان أنهم يعيشون حالة خوف وقلق مستمر من حملات تقودها عناصر متطرفة يمينية معارضة لوجود اللاجئين، حيث رصد في نهاية شهر تشرين الثاني – نوفمبر ٢٠١٦ إضرام بعض العنصريين النار في مخيم «سودا» للاجئين في جزيرة خيوس بعد أن ألقوا زجاجات حارقة على الخيم، ما أجبر نحو (١٥٠) شخصاً بينهم عدد من الفلسطينيين السوريين على الفرار، واتهمت الشرطة اليونانية حينها مهاجرين استخدموا ألعاباً نارية.

كما تم رصد تعرض مجموعة من اللاجئين الفلسطينيين من سورية للإهانة وللضرب بالأسلحة البيضاء على يد فئات مهاجرة أكثر عدداً من جنسيات أخرى على مرأى ومسمع من الشرطة اليونانية، مما أدى إلى إصابات خطيرة ومتوسطة وكسور بين عدد من الشباب الفلسطينيين السوريين، بحسب شهادات بعض اللاجئين على الجزر.

### طريق إيطاليا:

وهو طريق جديد حيث يتم ركوب البحر من مرسين أو أزمير في رحلة تستغرق أسبوعاً على الأقل وقد تصل إلى عشرة أيام للوصول إلى الشواطئ الإيطالية بطريقة مماثلة للرحلات التي تخرج من مصر أو ليبيا، وتصل تكلفة هذه الرحلات إلى ٧٠٠٠$.

**المصور (٢) نقاط انطلاق اللاجئين من تركيا باتجاه أوروبا**

### ♦ الوصول إلى أوروبا من ليبيا

تمكن عدد كبير من اللاجئين الفلسطينيين السوريين والسوريين من الوصول إلى ليبيا بداية عبر مطار بيروت اللبناني، إلا أن تدهور الأوضاع الأمنية في ليبيا وتعطل حركة الملاحة الجوية فيه حالت دون وصولهم لاحقاً، إلا أن ذلك لم يحل دون إيجاد طرق بديلة للوصول.

المصور (٣) نقطة انطلاق القوارب من ساحل مدينة طرابلس نحو الشواطئ الإيطالية

## ♦ الوصول إلى أوروبا من خلال ليبيا مروراً بالجزائر

استطاع لاجئون فلسطينيون الوصول إلى الجزائر عبر دعوة موجهة من مواطن جزائري أو شخص مقيم هناك، حيث أن الحكومة الجزائرية لا تعترف بهم كلاجئين ولا تسمح بدخولهم إليها مما جعل البعض يلجأ إلى الحصول على جوازات سفر سورية مزورة يستطيع الدخول من خلالها إلى الجزائر باعتبار أنها تسمح بدخول اللاجئ السوري ولا تسمح بدخول اللاجئ الفلسطيني من سورية، مما جعل هؤلاء عرضة للاعتقال والتوقيف والترحيل ففي السابع من أوغسطس – آب

٢٠١٤ اعتقلت السلطات الجزائرية اللاجئ الفلسطيني «خالد أبو الليل» من سكان مخيم النيرب لمدة خمسة أيام وذلك بعد وصوله من تركيا إلى الجزائر بتهمة الدخول بجواز سفر مزوّر أثناء توجهه للسفر إلى الدول الأوروبية عبر ليبيا، بعد قطع الحدود الليبية الجزائرية وصولاً إلى مدينة زوارة الليبية حيث تنطلق من هناك قوارب الموت باتجاه سواحل إيطاليا.

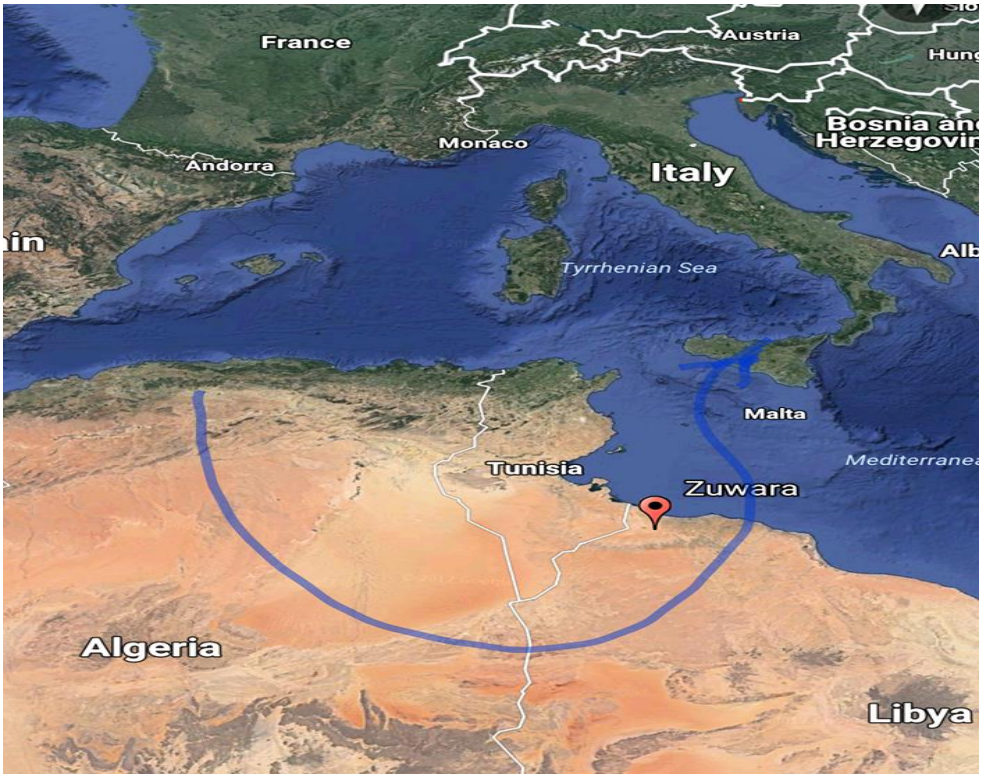


مصور (٤) الطريق من الجزائر إلى ليبيا ومن هناك إلى الشواطئ الإيطالية

## ♦ الوصول إلى أوروبا من خلال ليبيا مروراً بالسودان براً

تعتبر السودان من الدول العربية القليلة التي تسمح بمنح تأشيرة دخول للفلسطينيين إلى أراضيها عبر مطار الخرطوم الدولي – قبل أن تمنع ذلك لاحقاً أو تسمح في حدود ضيقة جداً.

لذا توجه مهربو البشر إلى إيجاد طريق يصل من خلاله اللاجئون من السودان إلى ليبيا ومن ثم إلى سواحل إيطالية على المراكب الخشبية أو المطاطية، بعد اجتياز الصحراء السودانية الليبية البالغ طول الطريق حوالي الـ ٥٠٠٠ كم في رحلة تمتد ما بين أربعة إلى ستة أيام محفوفة

بالمخاطر والصعوبات بدءاً من الطريق الترابي وانتهاءً بالمناخ الصحرواي مروراً بقُطّاع الطرق، فقد سجل – على سبيل المثال لا الحصر – وفاة صبحي الحوراني من مخيم اليرموك في مدينة دمشق بعد تعرضه لأزمة قلبية في الصحراء وعدم وجود نقاط طبية أو إسعافات أولية، وتم دفنه عند الحدود الليبية السودانية، وقد تُظهر الأيام القادمة المزيد من القصص التي لم يفصح عنها الواصلون بعد.

يذكر أن هذا الطريق البري للوصول إلى ليبيا لم يكن الوحيد فقد وصلت أعداد كبيرة عن طريق صحراء سيوة المصرية ومساعد الليبية، وعانى من سَلكَ هذا الطريق مصاعب جمّة خلال رحلته؛ فمنهم من تعرض للإهانة من قبل حرس الحدود، ومنهم من تعرض للسلب وإطلاق النار عليه من قبل العصابات ومافيات التهريب، ومنهم من تاه في الصحراء لعدة أيام قبل أن يهتدي إلى مقصده.

**المصور (٥): الطريق من الصحراء السودانية الليبية إلى السواحل الليبية نحو الشواطئ الإيطالية**

### ♦ الوصول إلى أوروبا من خلال ليبيا مروراً بالسودان جواً

لم تتوقف محاولات الوصول إلى أوروبا على سلوك الطريق الصحراوي، فقد تمكن المهربون من نقل الراغبين بالهجرة عبر الجو إلى ليبيا بطرق ملتوية حيث يتم ترتيب انتقالهم من السودان في رحلة (الخرطوم – اسطنبول – طرابلس) ومن هناك عبر البحر إلى إيطاليا.

## المطلب الثاني: فواجع وضحايا على طريق الهجرة

لم تكن الهجرة إلى أوروبا بالسهولة التي تخيلها البعض إنما كانت محفوفة بالمخاطر والضياع، ففي حين نجحت بعض الرحلات في الوصول عبر السواحل المصرية والليبية إلى إيطاليا، والسواحل التركية إلى اليونان، ومنها إلى بقية دول الاتحاد الأوروبي، بالمقابل تعثرت أخرى وتعرض فيها اللاجئون للموت أو للاعتقال أو التوقيف أو المعاملة السيئة.

ومن المآسي التي تم رصدها على هذا الطريق وفاة العشرات من اللاجئين الفلسطينيين من سورية في أماكن مختلفة أثناء محاولاتهم الوصول إلى أوروبا، في ١٧ سبتمبر ٢٠١٣ قام خفر السواحل المصري بإطلاق النار على مركب يقل لاجئين فلسطينيين سوريين كانوا يحاولون الوصول إلى الشواطئ الأوربية، فقضى إثر ذلك كل من الشاب «عمر دلول»، والسيدة «فدوى طه»، كما تم اعتقال جميع ركاب ذلك المركب ووضعهم في السجون المصرية في ظروف اعتقال قاسية سجل فيها انتهاكات جسيمة جسدية ونفسية بحقهم كالتجويع و التحرش الجنسي، ورُحّل بعضهم إلى سورية ولبنان.

كما وثق قسم الرصد والتوثيق في مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية يوم ٢٤ كانون الثاني – يناير ٢٠١٤ تعرض عدد من العائلات الفلسطينية السورية معظمهم من النساء والأطفال معتقلون في ألبانيا، للضرب المبرح والمعاملة القاسية، في ظل ظروف صحية سيئة ناجمة عن الانخفاض الكبير بدرجات الحرارة. كما وثق قيام شرطة السواحل المقدوني بتاريخ ٢٢ أيلول –سبتمبر ٢٠١٤ بإطلاق النار على مجموعة من فلسطينيي سورية أثناء عبورهم أراضيها إلى أوروبا ما أدى إلى إصابة الطفل محمد حافظ حسن البالغ من العمر ١٣ عاماً بثلاث طلقات، حيث تم نقله إلى مشفى motherTeresa للعلاج في العاصمة المقدونية سكبيا، كما قامت الشرطة باعتقال عدد من اللاجئين الفلسطينيين السوريين عرف منهم «عمر»، و«غسان»، و«موفق» أبو شلة.

كما احتجزت السلطات الليبية يوم ١١ كانون الثاني/ يناير ٢٠١٥ (٣٥) لاجئاً فلسطينياً سورياً، ومعهم ٣ أطفال في منطقة زوارة القريبة من الزوراء في شمال غرب ليبيا، وتعرضهم لعمليات سلب تحت التهديد بالسلاح، وهم يعاملون بوحشية بعد حرمانهم الطعام ومنعهم من الاتصال بذويهم.

كذلك وثقت مجموعة العمل قضاء اللاجئ الفلسطيني السوري حسام أحمد محسن بحادث انقلاب سيارة وهو في طريق الهجرة على الطريق الصحراوي بين السودان وليبيا، يوم ٢٣كانون الثاني/ يناير ٢٠١٥، وفي ٢٤ شباط/ فبراير ٢٠١٥، وفاة الدكتور منور رحيل، من أبناء مخيم خان الشيح غرقاً في مياه المتوسط، وذلك أثناء محاولته الوصول إلى الشواطئ الإيطالية، انطلاقاً من ليبيا.

وفي ٦ أيار/ مايو ٢٠١٥، وجه ٥٠ لاجئاً فلسطينياً سورياً مناشدة عبر مجموعة العمل، وهم عالقون في إحدى المناطق الحدودية قرب ولاية مليلة في شمال المملكة المغربية، وذلك أثناء محاولتهم الهجرة غير الشرعية إلى إسبانيا، وقد نقل عدد من الناشطين تسجيلاً صوتياً عبر مواقع التواصل الاجتماعي عن إحدى السيدات العالقات في المنطقة الواقعة قبالة «بوابة إسبانيا» بالمغرب، وهي فلسطينية مهجرة من مخيم اليرموك، تصف مدى المعاناة التي عانتها هي واللاجئون الفلسطينيون أثناء سفرهم، حيث وصفت «طريق الرحلة» بأنه «طريق الموت».

كما وثقت مجموعة العمل في ٢٠١٥/١/٢ وفاة الشاب الفلسطيني سعيد محمد صالح، أثناء محاولته الوصول إلى الشمال الأوروبي، حيث عُثر على جثمانه متجمداً في إحدى الغابات، وذلك أثناء محاولته الوصول إلى اليونان. يُذكر أن ابنته ذات الخمسة أعوام كانت برفقته أثناء تلك الرحلة، حيث قضى والدها محتضناً طفلته وهو يحاول أن يقيها البرد القارس في تلك الغابة.

وفي الشهر الأول من عام ٢٠١٥ قضى اللاجئ الفلسطيني محمد مشينش «أبو زين»، وهو من أبناء مخيم اليرموك في مقدونيا، بعد تعرضه لحادث أليم وهو في طريقه من اليونان إلى صربيا ومقدونيا، بهدف الوصول إلى دول اللجوء الأوروبية، وذلك بعد فقد الاتصال به في ٢٠١٤/١١/٢٤.

وفي يوم ٩ آب / أغسطس ٢٠١٥ قضت اللاجئة الفلسطينية «رغد عبود» ١٧ عاماً وأصيب والدها، والعشرات من اللاجئين الفلسطينيين والسوريين، خلال محاولة عبورهم الحدود السورية التركية هرباً من أتون الحرب المستعرة في سورية.

جاء ذلك بعدما حاولت العائلات عبور الحدود من منطقة خربة الجوز في ريف إدلب القريبة من الأراضي التركية، لكن الجيش التركي – الجندرمة – اعتقل العشرات منهم وتم الاعتداء عليهم

بالضرب، فيما لاذت مجموعة من اللاجئين بالفرار وتم إطلاق النار عليهم، وقدر بعض اللاجئين عدد الجرحى بـ ١٠ وتم اعتقال العشرات على الحدود في ظروف إنسانية صعبة.

إلا أن ثمة حوادث تأبى أن تفارق ذاكرة اللاجئين الفلسطينيين تكررت في البحر الأبيض المتوسط، نجم عنها عشرات الضحايا الذين تم التعرف على البعض وتعذر التعرف على البعض الآخر:

## • حادثة ١١ أكتوبر – تشرين الأول ٢٠١٣

تعد حادثة غرق السفينة التي انطلقت من منطقة زوارة بالقرب من مدينة طرابلس الليبية الأشد إيلاماً للضمير الإنساني، فقبيل مغرب يوم ١١ أكتوبر– تشرين الأول ٢٠١٣ وعلى بعد ٨٠ ميلاً عن شواطئ مالطا و شواطئ لامبيدوزا الإيطالية، انطلقت نداءات الاستغاثة من قارب يغرق ويحمل أكثر من ٤٥٠ شخصاً أغلبهم أطفال ونساء، إلا أن قوارب الإنقاذ المالطية والإيطالية وصلت بعد فوات الآوان لتقوم بإنقاذ ١٤٦ شخصاً نقلوا إلى جزيرة مالطا، وانتشلت ٥ جثث نقلت إلى جزيرة مالطا وتم إنقاذ ٩ أشخاص نقلوا إلى جزيرة لامبيدوزا الإيطالية كما تم إنقاذ ٥١ شخصاً نقلوا إلى أجرجنتو بصقلية وانتشال ٢١ جثة نقلت إلى مشرحة أجرجنتو بصقلية، كما تم إنقاذ ٦ أطفال أحداث نقلوا إلى أجرجنتو أيضاً بصقلية، أما المفقودين فقد تجاوزوا الـ ٢٠٠ شخص حسب أغلب الشهادات.

وفي سياق البحث عن الحقيقة تواصلت مجموعة العمل مع بعض الناجين من الحادثة والتي أجمعت رواياتهم على أن مطاردة المركب وإطلاق النار عليه من قبل قارب مطاطي ليبي كان السبب الرئيسي لغرق السفينة، بالإضافة إلى تأخر عمليات الإنقاذ وتقاذف المسؤولية بين الخفر المالطي والخفر الإيطالي.

ويروي لنا محمد المأمون أحد الناجين من حادثة الغرق هذه والذي خسر فيها زوجته وابنتيه تفاصيل ما جرى: «انطلقنا أنا وزوجتي وأطفالي هرباً من الحرب الدائرة في سورية باتجاه ليبيا إلى مدينة بنغازي عن طريق مصر ومكثنا فيها بضعة شهور ولم نستطع البقاء هناك أكثر من ذلك بسبب تدهور الوضع الأمني عندها كان العديد من الفلسطينيين والسوريين يتجهون إلى أوروبا فقررنا الهجرة وانطلقنا إلى مدينة زوارة الليبية منطقة التهريب عندها التقينا بمهربين لكي ينقلونا إلى شواطئ إيطاليا عبر البحر اتفقنا على مبلغ ١٥٠٠ دولار للشخص الواحد مكثنا في التجمع حوالي عشرة أيام مع حوالي خمسين شخص في غرف صغيرة، أتى موعد الرحلة

في تمام الساعة الخامسة مساءً انطلقنا من المنزل في برادات خضار مجموعات مجموعات حتى صرنا عند الشاطئ حوالي الساعة الثامنة مساء عندها نقلونا إلى مسافة ٢ كيلومتر داخل المياه كانت بانتظارنا سفينة الموت التي انتقلنا إليها وانطلقنا حوالي الساعة العاشرة ليلاً.....

ويؤكد الرواية الناجي «عماد فيصل حسن»: «انطلق المركب بعد الساعة العاشرة ليلا وما أن مضى على إبحارنا ثلاث أو أربع ساعات حتى تبعنا قارب لإحدى الميليشات الليبية المسلحة وأخذوا يصرخون على ربان القارب بالرجوع ولما لم يقدروا على تمييزه من بين الركاب أخذوا يصرخون علينا ويطلقون النار في الهواء من أجل ثنينا على الرجوع إلى الشاطئ وهم يسيرون بقاربهم المطاطي بجانبنا ثم يسرعون ويدورون من حول القارب فيبتعدون تارة ويتقدمون نحونا تارة أخرى محاولين في كل مرة رمي حبل معدني خاص من أجل إعطاب محرك القارب. ولما لم تفلح هذه المحاولات عادوا لإطلاق النار فأخذ بعض الشباب بمناشدتهم لكنهم لم يلقوا بالاً، عندها قامت بعض النسوة بالتوسل إليهم من أجل الكف عن ملاحقتنا، بعدها أخذوا بإطلاق النار على القارب بشكل مباشر مما أدى إلى إصابة اثنين وإحداث بعض الثقوب بالمركب، فأخذت المياه بالدخول إلى قلب القارب وبعد عدة ساعات من الإبحار تعطل المحرك المسؤول عن إخراج المياه.. فأخذ بعض الشباب بهذه المهمة وأخذ القارب بالترنح بسبب المياه وقوة الأمواج..» ويتابع: «كان القارب في هذه الأثناء قد وصل إلى المياه الإقليمية الإيطالية. عندها كان أحد الركاب وهو طبيب من حلب يتصل بالصليب الأحمر الإيطالي فيقولون له: يجب أن يتصل بالصليب الأحمر المالطي لأننا أقرب، وعندما يتصل بالمالطي يقولون: بل أنتم قريبون من إيطاليا عندها أخذ الموج يشتد والقارب يزداد ترنحاً حتى جاءت ساعة الصفر وانقلب القارب بشكل نهائي عندها عشنا حوالي ساعتين في المياه ولولا أن الله في تلك الأثناء سلب منا إدراكنا بواقع أمرنا لجمدت الدماء في العروق ولتيبست منا الأطراف ولكانت نهايتنا رعباً لكن الله سلم.. لم يكن في تلك اللحظات سوى أنفسنا والبحر والسماء ومن بيده مقاليد هذه الأشياء... بعد حوالي الساعة طارت من فوقنا طائرة صغيرة أحسبها كانت تبحث عنا من جراء الاتصالات السابقة فأخذنا بالصياح عليها ثم عادت مرة ثانية فأخذنا ندعو الله ونبتهل أنا وزوجتي وأولادي فلم تلبث أن جاءت طائرة مروحية أدركنا فيما بعد أنها لسلاح الجو المالطي فألقت إلينا بالقوارب المطاطية وستر النجاة».

## • حادثة السادس من سبتمبر – أيلول ٢٠١٤

**استمرت رحلات الموت مع ربيع وصيف ٢٠١٤ وبكثافة أكبر، كما تعدت الهجرة فلسطينيي سورية إلى فلسطينيي غزة، نتيجة الأوضاع المحيطة بقطاع غزة الذي يخضع لحصار خانق فرضه الاحتلال الإسرائيلي عليه منذ عام ٢٠٠٧ نتج عنه ارتفاع نسبة البطالة لتتجاوز ٨٠٪ والتي تعتبر الأعلى عالمياً، كما شكلت أعمال العدوان والحروب المتكررة التي شنتها إسرائيل على القطاع عامل ضغط إضافي على سكان القطاع مما دفع البعض منهم إلى سلوك طريق الهجرة إلى أوروبا رغبة منه بالاستقرار وتحسين ظروف حياته خصوصاً بعد الحرب الأخيرة التي راح ضحيتها ٢,١٤٧ شهيداً، منهم ٥٣٠ طفلاً، و٣٠٢ امرأة، بالإضافة إلى تدمير ١٧,١٣٢ منزلاً، منها ٢,٤٦٥ منزلاً دُمّرت بشكل كلي، و١٤,٦٦٧ منزلاً دُمّرت بشكل جزئي، إضافة إلى ٣٩,٥٠٠ من المنازل لحقت بها أضرار.**

**لقد سجل يوم ٦ سبتمبر – أيلول ٢٠١٤ غرق مركبٍ يقل حوالي ٤٠٠ مهاجر جزء كبير من ركّابه من قطاع غزة لم ينج منهم سوى أحد عشر شخصاً بينهم ثمانية فلسطينيين منهم اثنان في إيطاليا، وثلاثة في مالطا، وثلاثة في اليونان، فيما نجا ثلاثة آخرون يتواجدون في اليونان، أحدهم مصري الجنسية، وفتاة وطفلة سوريتان[١].**

**لقد وثقت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية شهادة زكريا العسولي ابن شقيق شكري العسولي أحد الناجين الموجودين في اليونان بعد أن فقد زوجته وأولاده، وعند توجيه السؤال عن كيفية وقوع الحادثة قال: «لقد خرجنا من مدينة الإسكندرية في مصر ليل ٦ سبتمبر ـ أيلول ٢٠١٤ في مركب جمع حوالي ٤٠٠ شخص من عائلات مختلفة من عائلات غزة (الشاعر ـ العسولي ـ الفرا ـ شعث ـ بكر - بربخ.. الخ) خرج جزء منها عبر معبر رفح النظامي وجزء عبر الأنفاق وجزء آخر ممن كان يقيم منذ عام ٢٠٠٧ في منطقة العريش، وفي ظهر اليوم التالي**

---

(١) استطاعت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية من خلال الاستمارة (نموذج غوغل) التي طرحتها من خلال موقعها الإلكتروني وصفحات التواصل الاجتماعي على الشبكة العنكبوتية الحصول على مجموعة من التبليغات عن مفقودي حوادث الغرق خلال شهري أغسطس – آب وسبتمبر – أيلول ٢٠١٤ ليبلغ إجمالي التبليغات ٢٢٨ تبليغا بنسبة مئوية ٢٢٪ من الإناث و٧٨ ٪ من الذكور بمعدل ١٧٧ ذكور و ٥٥ إناث من جنسيات مختلفة معظمها من اللاجئين السوريين (١١٤) يليها فلسطينيو غزة (٦٨) ثم فلسطينو سورية (٢٨) و(١١) مصري، بالإضافة إلى فلسطينيين واحد من الأردن والآخر من مصر وثلاثة سودانيين ولبنانيين.

كما دلت التبليغات على فقدان ٢١٥ شخصا كانوا على القوارب التي انطلقت من زوارة في ليبيا والإسكندرية في مصر بالإضافة إلى ١١ ناجٍ وضحيتين، ولوحظ من البيانات التي أضيفت للاستمارة أن غالبية الغرقى من الشريحة العمرية (١٨– ٣٠) عاما حيث بلغ عدد المفقودين ١٠٨ أشخاص في حين جاءت في المرتبة الثانية شريحة (٣١ –٤٠) بمعدل ٤٧ مفقوداً في حين أن الأطفال دون سن الثامنة عشر وصل عدد المفقودين منهم ٣٥ مفقودا.

لإبحارنا وأثناء وجودنا في عرض البحر تعرّض لمركبنا مركب آخر على متنه ستة رجال يعتقد أنهم مصريون اقتربوا منا وقاموا بصدم المركب عن سبق إصرار وتصميم مما أدى إلى انقلاب المركب فينا فتناثرنا في المياه لحوالي خمسة أيام ولسوء حظنا لم نستطع توجيه، أي نداء استغاثة ولم يصدفنا أي مركب أو عابر سبيل ولم نكن نملك أي وسيلة اتصال، لقد بقيت ممسكاً بخشبة تتقاذفني الأمواج طيلة أربعة أيام بدون طعام أو شراب إلى أن كتب الله لي النجاة بعدما وصلت لنا فرق الإنقاذ مؤخراً» وتأكيداً لرواية العسولي قال كبير ممثلي الادعاء في كاتانيا ـ إيطاليا، «Giovanni Salvi»: «إن حادثة إغراق القارب كانت متعمدة، عقاباً من المهربين للمهاجرين لاحتجاجهم على ظروف نقلهم ورفضهم الانتقال إلى قارب آخر أكثر سوءاً، وقال: إن الجريمة «تحمل خطورة استثنائية»، مؤكداً على حدوث تقدم كبير في التحقيقات، فيما وصفت المنظمة الدولية للهجرة الحادثة «بأكبر عملية إغراق خلال الأعوام الماضية، واعتبرتها عملية قتل جماعي في جريمة نفّذها مجرمون لا يحترمون حياة البشر».

## • ضحايا الهجرة

وثقت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية سقوط ٩٦ لاجئاً فلسطينياً على طريق الهجرة خلال الفترة الممتدة بين يوليو– تموز ٢٠١٢ وأبريل – نيسان ٢٠١٧، غير أن العدد الحقيقي أكبر من ذلك بكثير نظراً لتعذر التعرف على جميع الضحايا الذين قضوا في البحر لقلة عمليات انتشال الجثث من البحر أو فقدان الأوراق أو عدم التمكن من التعرف على الجثث.

وتناسبت أعداد ضحايا الهجرة طرداً مع ارتفاع حدة الأعمال الحربية في سورية، وكذلك القوانين الحادة من تدفق المهاجرين إلى أوروبا، فقد شهد عام ٢٠١٣ العدد الأكبر من الضحايا فيما سجل عام ٢٠١٦ العدد الأدنى بسبب التشديد على عبور اللاجئين.

جدول يبين أعداد ضحايا الهجرة حسب التاريخ

| تاريخ الوفاة | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| ٢٠١٢ | ٢ | ٪٢,٠٨ |
| ٢٠١٣ | ٣٨ | ٪٣٩,٥٨ |
| ٢٠١٤ | ١٧ | ٪١٧,٧١ |
| ٢٠١٥ | ٢٦ | ٪٢٧,٠٨ |
| ٢٠١٦ | ١٣ | ٪١٣,٥٤ |
| المجموع | ٩٦ | ٪١٠٠,٠٠ |

مخطط يبين أعداد ضحايا الهجرة حسب التاريخ

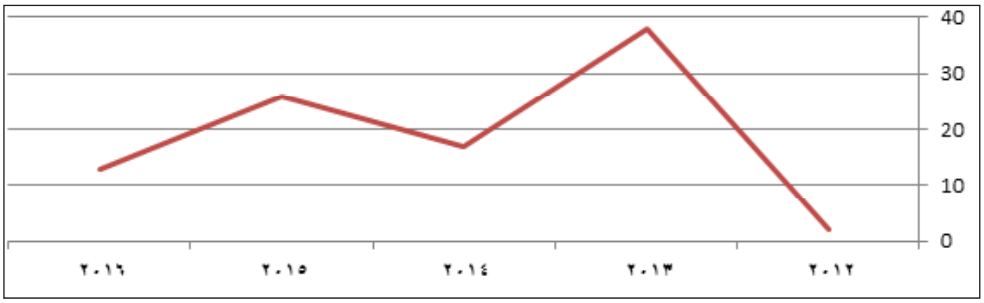


## توزع الضحايا حسب البلاد

تفاوتت أعداد الضحايا بحسب خطورة الطرق التي سلكوها للوصول إلى أوروبا سواء عبر البحر أو الصحاري أو اجتياز الحدود البرية للدول.

توزع ضحايا الهجرة من فلسطينيي سورية على البلاد

خلال الفترة الممتدة بين يوليو- تموز ٢٠١٢ وأبريل- نيسان ٢٠١٧

| البلد | العدد |
|---|---|
| ليبيا | ١٧ |
| مصر | ١٥ |
| لبنان | ١٤ |
| تركيا | ١٢ |
| سورية | ١٢ |
| اليونان | ٨ |
| مالطا | ٦ |
| إيطاليا | ٣ |
| فلسطين | ٣ |
| ألمانيا | ٢ |
| مقدونيا | ١ |
| السويد | ١ |
| السودان | ١ |
| قبرص | ١ |
| المجموع | ٩٦ |

## توزع الضحايا حسب السبب:

تعددت أسباب فقد الحياة للاجئين على طريق الهجرة، وبحسب إحصائيات مجموعة العمل فقد قضى (٥٠) لاجئاً غرقاً في المتوسط، بينما توفي ثمانية لاجئين بعد تعرضهم لأزمات صحية كتوقف القلب أو ارتفاع السكر أو الربو القصبي وغيرها من الأمراض التي لم يتم تقديم الإسعافات الأولية لأصحابها على الطريق، في حين قضى (٢٢) لاجئاً نتيجة التعرض لإطلاق النار أثناء العبور من مكان لآخر على الحدود أو في دول اللجوء، وكذلك أدى انقلاب السيارات التي تقل اللاجئين على الطريق الليبي السوداني الصحراوي إلى وفاة لاجئين محمد باكير وحسام محسن.

ونتيجة البرد المشهورة فيه القارة الأوروبية فقد عثر على اللاجئ الفلسطيني سعيد صالح متجمداً في إحدى الغابات أثناء محاولة الوصول إلى اليونان، كذلك وثقت المجموعة وفاة (٦) لاجئين على الطريق لأسباب مجهولة[1].

**توزع الضحايا من فلسطينيي سورية على طريق الهجرة حسب السبب**

**خلال الفترة الممتدة بين يوليو - تموز /٢٠١٢ وأبريل - نيسان / ٢٠١٧**

| كيفية الوفاة | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| غرق | ٥٠ | ٪٥٢,٠٨ |
| طلق ناري | ٢٢ | ٪٢٢,٩٢ |
| أزمة صحية | ٧ | ٪٧,٢٩ |
| مجهول | ٦ | ٪٦,٢٥ |
| قصف | ٤ | ٪٤,١٧ |
| انقلاب سيارة | ٢ | ٪٢,٠٨ |
| انتحار | ١ | ٪١,٠٤ |
| تجمد | ١ | ٪١,٠٤ |
| نقص رعاية صحية | ١ | ٪١,٠٤ |
| تحت التعذيب | ١ | ٪١,٠٤ |
| خطف ثم قتل | ١ | ٪١,٠٤ |
| المجموع | ٩٦ | ٪١٠٠,٠٠ |

(١) تجدر الملاحظة إلى أن من بين ضحايا الهجرة من قضى في بلد المهجر الجديد بحوادث مختلفة لذا تم اعتبار ذلك سببا غير مباشر من أسباب الوفاة نتيجة الهجرة القسرية التي تعرضوا لها كما هو الحال في لبنان على سبيل المثال.

## توزع الضحايا حسب الجنس والعمر

بينت الإحصائيات أن حوالي ٤٠,٦٢ ٪ من ضحايا الهجرة من النساء أي ما يعادل ٣٩ امرأة، بينما شكل الرجال ممن قضوا على دروب الهجرة ٥٧ رجلاً أي حوالي ٥٩,٣٨ ٪ من إجمالي الضحايا الموثقين لدى مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية.

جدول يبين توزع الضحايا حسب الجنس

| الجنس | العدد | النسبة |
|---|---|---|
| الرجال | ٥٧ | ٥٩,٣٨٪ |
| النساء | ٣٩ | ٤٠,٦٢٪ |
| المجموع | ٩٦ | ١٠٠,٠٠٪ |

مخطط بياني يبين توزع الضحايا حسب الجنس

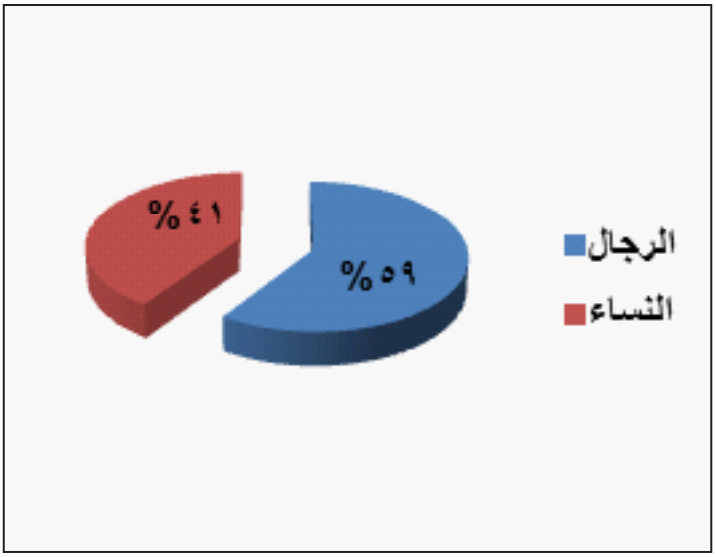


كما أشارت البيانات إلى أن ٢٦,٠٤٪ من ضحايا الهجرة كانوا من الأطفال بمقابل ٧٣,٩٦٪ من البالغين.

## مخطط بياني يبين توزع الضحايا حسب الجنس

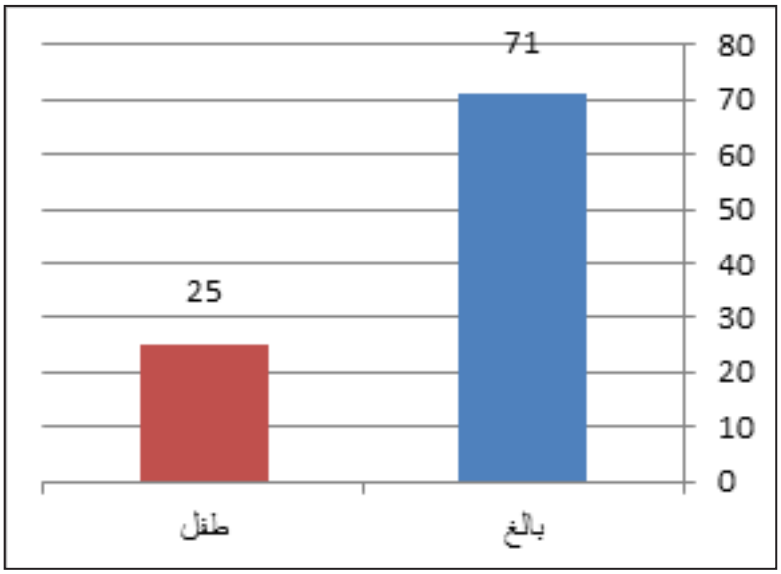


## جدول يبين الضحايا من فلسطينيي سورية على طريق الهجرة خلال الفترة الممتدة بين يوليو- تموز ٢٠١٢ وأبريل - نيسان٢٠١٧

| الرقم | اسم الضحية | البلد | تاريخ الحادثة | السبب | معلومات أخرى |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | بلال وائل اللبابيدي | سورية | ٢٠١٢/٢٧/٧ | طلق ناري | قضيا أثناء محاولتهما عبور الحدود الأردنية |
| ٢ | قصي وائل اللبابيدي | | | | |
| ٣ | إياد محمد الناجي | تركيا | ٢٠١٣/٢/٨ | غرق | قضى غرقاً أثناء توجهه من تركيا إلى اليونان |
| ٤ | عز الدين قصاد | ليبيا | ٢٠١٣/١٠/٨ | طلق ناري | قضى على يد مجموعة مسلحة في ليبيا علماً أنه يعمل في قناة ليبيا الحرة |
| ٥ | نهاد محمد الشاعر | إيطاليا | ٢٠١٣/٢/٩ | أزمة صحية | قضت بسبب إصابتها بأزمة ربو حادة أثناء تواجدها في الزورق الذي يقلها هي وأبنائها إلى إيطاليا. |
| ٦ | سلمى محمود دواه | إيطاليا | ٢٠١٣/٣/٩ | أزمة صحية | قضت عند شواطئ إيطاليا. |
| ٧ | عمر دلول | مصر | ٢٠١٣/١٧/٩ | طلق ناري | قضى إثر إطلاق خفر السواحل المصري النار على السفينة أثناء محاولته الوصول لشواطئ أوروبا |

| الرقم | اسم الضحية | البلد | تاريخ الحادثة | السبب | معلومات أخرى |
|---|---|---|---|---|---|
| ٨ | فدوى طه | مصر | ٢٠١٣/١٧/٩ | طلق ناري | قضى إثر إطلاق خفر السواحل المصري النار على السفينة أثناء محاولتها الوصول لشواطئ أوروبا |
| ٩ | هبة دهشة | ليبيا | ٢٠١٣/١١/١٠ | غرق | قضوا غرقا في حادثة ٢٠١٣/١٠/١١ |
| ١٠ | سارة محمد علي | | | | |
| ١١ | ناريمان محمد علي | | | | |
| ١٢ | غادة دهشة | | | | |
| ١٣ | ريم دهشة | | | | |
| ١٤ | غادة شادي دهشة | | | | |
| ١٥ | احمد شادي دهشة | | | | |
| ١٦ | حسام الدين كلش | مالطا | ٢٠١٣/١١/١٠ | غرق | قضوا نتيجة غرق المركب بعد إطلاق النار من قبل جهة مجهولة على المركب الذي كان يقلهم إلى إيطاليا |
| ١٧ | وسام كلش | | | | |
| ١٨ | لين حسام كلش | | | | |
| ١٩ | محمد حسام كلش | | | | |
| ٢٠ | ميار عبد الحميد اللبابيدي | | | | طفل رضيع وذلك إثر حادثة غرق المركب الليبي قبالة السواحل المالطية |
| ٢١ | منور رحيل | | | | نتيجة غرق المركب الذي كان يقلهم إلى إيطاليا |
| ٢٢ | محمود عيد | مصر | ٢٠١٣/١١/١٠ | غرق | قضى بعد غرق القارب الذي كان متجهاً من مصر إلى إيطاليا |
| ٢٣ | سارة حسين سلامة | مصر | ٢٠١٣/١١/١٠ | غرق | قضوا بعد غرق أحد المراكب قبالة السواحل المصرية |
| ٢٤ | جوليا حسين سلامة | | | | |
| ٢٥ | أليسار حسين سلامة | | | | |
| ٢٦ | أحمد دواه | مصر | ٢٠١٣/١١/١٠ | غرق | قضى بعد غرق أحد المراكب قبالة السواحل المصرية |
| ٢٧ | سيدرا محمود سليمان | مصر | ٢٠١٣/١١/١٠ | غرق | ٨ سنوات قضت إثر غرق القارب عند سواحل الإسكندرية أثناء محاولتهم الوصول إلى الشواطئ الأوروبية |
| ٢٨ | سعد عمر عفيفي | مصر | ٢٠١٣/١١/١٠ | غرق | قضى إثر غرق القارب عند سواحل الإسكندرية أثناء محاولتهم الوصول إلى الشواطئ الأوروبية |

| الرقم | اسم الضحية | البلد | تاريخ الحادثة | السبب | معلومات أخرى |
|---|---|---|---|---|---|
| ٢٩ | ميسر حمدان نمر | مصر | ٢٠١٣/١١/١٠ | غرق | العمر ٤٥ سنة قضت إثر غرق القارب عند سواحل الإسكندرية أثناء محاولتهم الوصول إلى الشواطئ الأوروبية |
| ٣٠ | سميرة حمدان نمر | مصر | ٢٠١٣/١١/١٠ | غرق | ٥١ عاماً قضت إثر غرق القارب عند سواحل الإسكندرية أثناء محاولتهم الوصول إلى الشواطئ الأوروبية |
| ٣١ | حليمة خليل أبو السكن | مصر | ٢٠١٣/١١/١٠ | غرق | قضت إثر غرق القارب عند سواحل الإسكندرية أثناء محاولتهم الوصول إلى الشواطئ الأوروبية |
| ٣٢ | عبد اللطيف عبد العزيز السيد | مصر | ٢٠١٣/١١/١٠ | غرق | قضى إثر غرق القارب عند سواحل الإسكندرية أثناء محاولتهم الوصول إلى الشواطئ الأوروبية |
| ٣٣ | شمس الدين مهران الدرويش | مصر | ٢٠١٣/١١/١٠ | غرق | طفلة قضت إثر غرق القارب عند سواحل الإسكندرية أثناء محاولتهم الوصول إلى الشواطئ الأوروبية |
| ٣٤ | حكمت الدين مهران الدرويش | مصر | ٢٠١٣/١١/١٠ | غرق | طفل قضى إثر غرق القارب عند سواحل الإسكندرية أثناء محاولتهم الوصول إلى الشواطئ الأوروبية |
| ٣٥ | زكريا مقبل | اليونان | ٢٠١٣/١٤/١١ | غرق | قضوا إثر غرق القارب الذي كان يقلهم إلى اليونان، ويذكر أنه تم دفن جثامينهم في إحدى المقابر شمالي اليونان |
| ٣٦ | شهد زكريا مقبل | | | | |
| ٣٧ | عهد زكريا مقبل | | | | |
| ٣٨ | وعد زكريا مقبل | | | | |
| ٣٩ | محمد يحيى زكريا مقبل | | | | |
| ٤٠ | مهند محمد مقبل | | | | |
| ٤١ | عدي علاء الشيخ | لبنان | ٢٠١٤/٢٠/٣ | طلق ناري | طفل قضى في مخيم برج البراجنة في لبنان جراء إصابته بطلق ناري مجهول المصدر |

| الرقم | اسم الضحية | البلد | تاريخ الحادثة | السبب | معلومات أخرى |
|---|---|---|---|---|---|
| ٤٢ | روضة إبراهيم أبو الحسن | لبنان | ٢٠١٤/٢/٤ | انتحار | في العقد الرابع من العمر قضت بعد رمي نفسها من الطابق الثالث في أحد الأبنية بمدينة صيدا اللبنانية، ويشار أنها مهجرة من المخيمات الفلسطينية في سورية إلى لبنان |
| ٤٣ | شادى خالد سليمان | لبنان | ٢٠١٤/٨/٤ | طلق ناري | قضى فى مخيم الميه وميه إثر اشتباكات بين الفصائل الفلسطينيه المسلحة |
| ٤٤ | خالد بدوان | فلسطين | ٢٠١٤/٢٤/٧ | قصف | من سكان مخيم اليرموك قضى إثر العدوان الصهيوني على قطاع غزة |
| ٤٥ | يوسف خالد بدوان | فلسطين | ٢٠١٤/٢٤/٧ | قصف | من سكان مخيم اليرموك قضى إثر العدوان الصهيوني على قطاع غزة |
| ٤٦ | حسن الندى المرعي | لبنان | ٢٠١٤/٢٧/٧ | قصف | قضى إثر إصابته بجروح وحروق شديدة جراء القصف على مخيم اليرموك، في مشفى الهمشري في مدينة صيدا اللبنانية بقسم العناية المشددة بعد تردي حالته الصحية |
| ٤٧ | عبد الله حماد أبو شباب | فلسطين | ٢٠١٤/٢/٨ | قصف | من أبناء مخيم درعا جنوب سورية قضى بمدينة غزة إثر قصف للطائرات الصهيونية |
| ٤٨ | يوسف حسن محمد مطر | السودان | ٢٠١٤/٧/٨ | مجهول | من أبناء مخيم العائدين حمص قضى أثناء رحلته من السودان إلى ليبيا ودفن في الصحراء |
| ٤٩ | صبحي حوراني | ليبيا | ٢٠١٤/٢٩/٩ | مجهول | من أبناء مخيم اليرموك قضى أثناء رحلته من السودان إلى ليبيا ودفن في الصحراء. |
| ٥٠ | محمد منير عمايري | السويد | ٢٠١٤/٥/١٠ | طلق ناري | من أبناء مخيم اليرموك قضى عن عمر يناهز ٢٦ عاماً إثر تعرضه للإصابة بطلق ناري في مدينة استوكهولم السويدية |

| الرقم | اسم الضحية | البلد | تاريخ الحادثة | السبب | معلومات أخرى |
|---|---|---|---|---|---|
| ٥١ | عادل دياب | تركيا | ٢٠١٤/٣٠/١٠ | غرق | من أبناء مخيم اليرموك قضى غرقاً أثناء العبور بين تركيا واليونان |
| ٥٢ | محمد فارس عويس | تركيا | ٢٠١٤/٢٦/١١ | غرق | من سكان مخيم اليرموك عثر خفر السواحل اليوناني على جثته بالقرب من مدينة ألكسندر بالي على الحدود مع تركيا |
| ٥٣ | سميرة عويس | تركيا | ٢٠١٤/٢٦/١١ | غرق | عثر خفر السواحل اليوناني على جثتها مع ابنها محمد فارس عويس من سكان مخيم اليرموك بالقرب من مدينة ألكسندر بالي على الحدود مع تركيا |
| ٥٤ | محمد باكير | ليبيا | ٢٠١٤/٢٩/١١ | انقلاب سيارة | من أبناء مخيم اليرموك قضى إثر انقلاب السيارة التي كانت تقله وعدد من اللاجئين من السودان إلى ليبيا |
| ٥٥ | همام ذياب | سورية | ٢٠١٤/١١/١٢ | تحت التعذيب | (٢٨ عاماً) قضى تحت التعذيب في سجون النظام السوري، بعد اعتقاله أثناء محاولته الوصول إلى الأراضي التركية. |
| ٥٦ | يوسف جريدي | لبنان | ٢٠١٤/١٣/١٢ | طلق ناري | (٣٢) عاماً قضى بعد إصابته بعدد من الأعيرة النارية في أحد أزقة مخيم المية ومية في مدينة صيدا اللبنانية. |
| ٥٧ | أحمد عبد الله | قبرص | ٢٠١٤/٢٦/١٢ | مجهول | من سكان حي البرامكة في دمشق ومن اللاجئين الفلسطينيين السوريين والسوريين العالقين في قبرص اليونانية، عثرت الشرطة القبرصية على جثته وهي ملقاة على أحد الطرقات وذلك بعد عدة أيام من اختفائه في ظروف غامضة من أحد (الكامبات المخصصة للاجئين). |

| الرقم | اسم الضحية | البلد | تاريخ الحادثة | السبب | معلومات أخرى |
|---|---|---|---|---|---|
| ٥٨ | سعيد محمد صالح | اليونان | ٢٠١٥/٣/١ | تجمد | قضى أثناء محاولته الوصول إلى الشمال الأوروبي، حيث عثر على جثمانه متجمداً في إحدى الغابات، وكانت برفقته ابنته ذات الخمسة أعوام حيث قضى محتضناً إياها محاولاً أن يقيها البرد القارس في تلك الغابة. |
| ٥٩ | محمد خير أحمد جاد مشينش | مقدونيا | ٢٠١٥/٨/١ | مجهول | من أبناء مخيم اليرموك قضى إثر حادث أليم خلال محاولته الوصول إلى أوروبا عبر مقدونيا سالكاً الطريق البري. |
| ٦٠ | حسام أحمد محسن | ليبيا | ٢٠١٥/٢٣/١ | انقلاب سيارة | قضى إثر انقلاب السيارة التي كانت تقله على الطريق الصحراوي بين السودان وليبيا. |
| ٦١ | إبراهيم الجنداوي | لبنان | ٢٠١٥/٢٤/١ | طلق ناري | عثر على جثته مقتولاً بطلقات نارية بأحد أزقة حي الرأس الأحمر في مخيم عين الحلوة، لبنان |
| ٦٢ | خالد مصطفى رحال | لبنان | ٢٠١٥/٦/٣ | خطف ثم قتل | عُثر عليه مقتولاً في أحد البساتين في مخيم عين الحلوة، في مدينة صيدا. |
| ٦٣ | أحمد محمود عباس | اليونان | ٢٠١٥/٢٠/٤ | غرق | قضى جراء غرق المركب الذي كان يقله هو وأكثر من ثلاثمائة شخص قبالة جزيرة رودس اليونانية في البحر المتوسط. |
| ٦٤ | منير مازن حزينة | لبنان | ٢٠١٥/١٩/٦ | طلق ناري | (٩) سنوات، قضى متأثراً بإصابته برصاص طائش. |
| ٦٥ | هناء عبد القادر | تركيا | ٢٠١٥/٢٣/٦ | غرق | من سكان مخيم اليرموك قضت غرقاً بعد انقلاب القارب قبالة مدينة بودروم على الساحل الجنوبي الغربي لتركيا أثناء محاولتها الوصول إلى اليونان. |

| الرقم | اسم الضحية | البلد | تاريخ الحادثة | السبب | معلومات أخرى |
|---|---|---|---|---|---|
| ٦٦ | ميسر عبد بشتاوي | إيطاليا | ٢٠١٥/٢٥/٦ | أزمة صحية | من أبناء مخيم اليرموك، قضت عن عمر يناهز (٦٥) عاماً على متن أحد «قوارب الموت» نتيجة نوبة نقص سكر |
| ٦٧ | علي حميد | ليبيا | ٢٠١٥/٥/٨ | غرق | من أبناء مخيم العائدين بحمص قضى غرقاً قبالة السواحل الليبية هو زوجتيه زادة وزهرة |
| ٦٨ | زادة الشيخ خليل | ليبيا | | | |
| ٦٩ | زهرة الهندي | ليبيا | | | |
| ٧٠ | محمد سويد | ألمانيا | ٢٠١٥/٩/٨ | غرق | من أبناء مخيم النيرب، قضى إثر غرقه في إحدى بحيرات ألمانيا |
| ٧١ | رغد محمد صالح عبود | سورية | ٢٠١٥/١٠/٨ | طلق ناري | ١٧ عاماً قضت برصاص الجيش التركي وذلك خلال محاولتها عبور الحدود السورية التركية من منطقة خربة الجوز. |
| ٧٢ | أسامة دياب المجذوب | تركيا | ٢٠١٥/٢٠/٨ | غرق | طفل قضى غرقاً في البحر الأبيض المتوسط |
| ٧٣ | ربيع علي مشعور | لبنان | ٢٠١٥/٢٣/٨ | طلق ناري | قضى جراء الاشتباكات التي اندلعت في مخيم عين الحلوة في مدينة صيدا جنوب لبنان. |
| ٧٤ | محمد بدر قاعود | لبنان | ٢٠١٥/٢٣/٨ | مجهول | وجد جثمانه على هيئة انتحار لكن وردت أنباء أن وفاته كانت نتيجة قتل وليس انتحار |
| ٧٥ | سلام أحمد صالح ميعاري | ليبيا | ٢٠١٥/٢٩/٨ | غرق | قضوا غرقا على السواحل الليبية |
| ٧٦ | ملاك أحمد صالح ميعاري | | | | |
| ٧٧ | بلال أحمد صالح ميعاري | | | | |
| ٧٨ | ميادة يوسف نوراج | سورية | ٢٠١٥/٣١/٨ | أزمة صحية | قضت على الحدود التركية، حيث أرجع الأطباء سبب الوفاة إلى احتشاء عضلة القلب. |
| ٧٩ | مازن منير صالح | لبنان | ٢٠١٥/٢/٩ | طلق ناري | قضى متأثراً بجراح أصيب بها في الاشتباكات التي اندلعت في مخيم عين الحلوة في لبنان. |
| ٨٠ | زهرة عبد العزيز | تركيا | ٢٠١٥/١٠/٩ | أزمة صحية | قضت بعد أن دخلت في غيبوبة إثر إصابتها بمرض في القلب. |

| الرقم | اسم الضحية | البلد | تاريخ الحادثة | السبب | معلومات أخرى |
|---|---|---|---|---|---|
| ٨١ | ريهام محمد كنيري | تركيا | ٢٠١٥/١١/٩ | أزمة صحية | (٩ سنوات) قضت في مدينة تل رفعت بتركيا بعد صراع مع المرض دام لمدة أربع سنوات جراء تعرضها لصعقة كهربائية. |
| ٨٢ | لؤي محمد مهاوش | سورية | ٢٠١٥/١٨/٩ | مجهول | وجد متوفياً في مسجد بباب الهوا على الحدود مع تركيا. |
| ٨٣ | ناهد إبراهيم صلاح شهابي | ألمانيا | ٢٠١٥/٢٨/١٠ | أزمة صحية | قضت بسبب أزمة قلبية أصابتها أثناء تواجدها على الحدود النمساوية الألمانية. |
| ٨٤ | سناء حسين هزاع | تركيا | ٢٠١٦/٧/١ | غرق | قضوا غرقا أثناء محاولتهم الوصول إلى السويد على شواطئ تركيا. |
| ٨٥ | عدي هلال | | | | |
| ٨٦ | قصي هلال | | | | |
| ٨٧ | لما هلال | | | | |
| ٨٨ | عماد عزوز | سورية | ١٧/٢/٢٠١٦ | طلق ناري | قضوا أثناء محاولتهم اجتياز الحدود السورية التركية، بسبب إطلاق النار عليهم في منطقة القامشلي – القحطانية السورية. |
| ٨٩ | حنان موسى | | | | |
| ٩٠ | آمنة يوسف صالح | | | | |
| ٩١ | مرام مروان مهنا السيد | سورية | ٢٠١٦/١٧/٢ | طلق ناري | قضت أثناء محاولتها اجتياز الحدود السورية التركية، بسبب إطلاق حرس الحدود التركي النار عليهم في منطقة القامشلي – القحطانية السورية. |
| ٩٢ | محمد أحمد الخليلي | سورية | ٢٠١٦/٢٧/٢ | طلق ناري | قضى اثناء محاولته اجتياز الحدود السورية إلى تركيا بعد إطلاق حرس الحدود التركي النار عليه بشكل مباشر أمام زوجته وأطفاله. |
| ٩٣ | محمد حسام طنجي | لبنان | ٢٠١٦/١٨/٧ | أزمة صحية | توفي في مستشفى صيدا الحكومي بلبنان بعد دخوله مرحلة غيبوبة تامة نتيجة الفقر ونقص العناية الطبية |

| الرقم | اسم الضحية | البلد | تاريخ الحادثة | السبب | معلومات أخرى |
|---|---|---|---|---|---|
| ٩٤ | خالد ناصر أبو جيدا | لبنان | ٢٠١٦/٢٥/٧ | طلق ناري | قضى متأثراً بجراحه بعد تعرضه لإطلاق نار أثناء تنقله في إحدى حارات مخيم المية ومية بمدينة صيدا جنوب لبنان. |
| ٩٥ | ساجدة عبدو دراجي | سورية | ٢٠١٦/٢٣/٨ | طلق ناري | من أبناء مخيم درعا للاجئين الفلسطينيين جنوب سورية، قضت متأثرة بجراحها التي أصيبت بها أثناء محاولتها الوصول مع أطفالها إلى الأراضي التركية، وذلك بعد تعرض العائلة لكمين نصبته قوات النظام السوري على طريق البادية من جهة الجنوب |
| ٩٦ | أحمد وليد محظية | لبنان | ٢٠١٦/٣/١٠ | طلق ناري | قضى إثر إصابته برصاصة طائشة أثناء تواجده في مكان عمله في العاصمة اللبنانية بيروت. |

# المبحث الثالث: اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى أوروبا

تشير إحصائيات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين المتوفرة على موقعها الإلكتروني والواردة لها عبر ٣٧ دولة أوروبية إلى تسجيل (٨٨٤٤٦١) لاجئاً سورياً بين أبريل ٢٠١١ وأكتوبر ٢٠١٦ منهم (١٣٧٧٩٨) في عام ٢٠١٤ فقط، لجأ إلى السويد وألمانيا حوالي ٦٤٪ وإلى هنغاريا والدانمارك وبلغاريا والنمسا وهولندا ٢٢ ٪ وتوزع على باقي دول أوروبا ١٤ ٪ [1].

## المطلب الأول: اللاجئون وبصمة دبلن والتعسف باستعمال الحق

تنص اتفاقية دبلن الخاصة بتبادل المعلومات بشأن طالبي اللجوء وأخذ بصماتهم وتسليمهم إلى البلدان التي بصموا فيها، وتؤخذ بصمة اللاجئ عادة إن رغب الشخص بطلب اللجوء أو تؤخذ عند إلقاء القبض عليه متسللاً وبدخول غير شرعي إلى أية دولة أوروبية، وتسمى هذه البصمة بصمة تثبيت أي تظهر عند طلب الشخص ذاته اللجوء في دولة أخرى فلا يحق له ذلك وإنما يجب إرجاعه إلى الدولة التي قامت بتبصيمه بصمة التثبيت.

وتتغاضى بعض الولايات الألمانية عن بصمة إيطاليا ولا تطبق اتفاقية دبلن مما جعل منها المقصد الوحيد للاجئين الذين تركوا بصماتهم في إيطاليا.

وأمام حالة اللجوء الفلسطيني إلى أوروبا عبر إيطاليا ظهرت العديد من الانتهاكات الصارخة بحق اللاجئين عندما تعسفت السلطات الإيطالية باستخدام الحق، وقامت بالانتزاع القسري لبصمة اللاجئ، فرغم قانونية الإجراء إلا أنه شاب تنفيذه الأسلوب الفظ و المهين لكرامة الإنسان ، حيث سجلت العديد من حالات الاعتداء بالضرب على اللاجئين الذين رفضوا ترك بصمتهم، لأن إيطاليا لم تكن هي الوجهة المنشودة للكثير منهم، فبعض العائلات وصل نصف أفرادها إلى السويد أو ألمانيا أو الدنمارك، و النصف الآخر أصبح في معسكرات اللجوء في إيطاليا تقف السلطات الإيطالية عائقاً أمام التحاقهم بأهلهم الذين سبقوهم.

وحول الممارسات التي خضع لها اللاجئون في إيطاليا ، فقد عبَّر محمد اللاجئ الفلسطيني من سورية إلى إيطاليا عن أسفه الشديد لما تعرض له من تعنيف وضرب على يد الشرطة الإيطالية

---

(١) http://data.unhcr.org/syrianrefugees/regional.php#_ga=1.250526656.757295955.1488226464

« لم نكن نتوقع أو نستوعب أننا في أوروبا وشعرنا أننا في بلاد لا رقيب فيها ولا حسيب، لقد وصلنا إلى شواطئ إيطاليا صباحاً يوم السبت ٢٠١٣/٩/٢١ الساعة الثامنة فتلقانا خفر السواحل الإيطالي واصطحبنا إلى مكان يسمى: «دورتابالو» حيث قدمت لنا وجبة الإفطار والشراب الساخن وفي حدود الساعة العاشرة تم اقتيادنا إلى مكان آخر يبعد عنه حوالي الساعة يسمى «دوتشيليو» الذي بدا واضحاً كالمعتقل الكبير الذي تحيط به الأسوار الحديدية والبوابات الكهربائية. وعندما حضرت الشرطة الإيطالية للقيام بأخذ البيانات والبصمة الخاصة باللجوء رفض الجميع بدايةً أن يعطوا البصمة لأن وجهتهم لم تكن إيطاليا إنما إلى السويد، إلا أن التعاطي معهم كان خارج التوقعات».

ويفيد الشاب محمد: «لقد تعرضت للضرب الشديد عندما أحاط بي أربعة أو خمسة عناصر وقاموا بتكميم فمي ومحاولة خنقي وأخذ بصمتي عنوة عني». ويتابع: «لم يكن هناك أي اعتبار لامرأة أو طفل أو شيخ، فقد قاموا بكشف غطاء الرأس الذي ترتديه خالتي (الحجاب) البالغة من العمر حوالي الخمسين عاماً، وحاولوا خنقها به بالإضافة إلى ضربها ضرباً مبرحاً أدى إلى كسر أسنانها الأمامية السفلية». ويضيف: «لقد تعرض كل من رفض أن يبصم للضرب والإهانة التي لم يتعرض لها سابقاً في حياته رغم كل ما يقال عن البلاد التي أتى منها».

وفي رواية أخرى «يروي اللاجئ أسامة كيف قامت الشرطة في ميناء بودزالو بمدينة داكوازا الإيطالية، بإجبار المهاجرين من الفلسطينيين السوريين الذين وصلوا إلى هناك بالبصم وقامت بالاعتداء بالضرب على النساء والأطفال والرجال الذين رفضوا وضع بصمتهم»، ويضيف: «لقد شاهدت بعيني كيف اعتدى الأمن الإيطالي بالضرب على الفلسطينية السورية السيدة (م – غ) من مخيم درعا وهي حامل بالشهر السادس وطرحها أرضاً، ومن ثم امتنع عن تقديم الإسعافات لها.

كما أنني شاهدت الطفل (عمر الشعار) كيف سقط من يد والده وأصيب بجرح في رأسه عندما حاولت السلطات الإيطالية أخذ بصمته عنوة عنه.

وتروي السيدة (أ، ع) تفاصيل قصة دخولها إلى مدينة كاتانيا الإيطالية «لقد وصلنا إلى ملعب بول كاليزارو بحدود الرابعة ليلاً وجلسنا على كراسي الملعب بانتظار الفحص الطبي رغم رجائنا لهم بتأجيله حتى الصباح، إلا أن السلطات الإيطالية قد أصرت على إجرائه، لقد قسمونا إلى مجموعات وقاموا بالتحقيق مع المجموعة الأولى وأجبروها على وضع البصمة بعد ضرب الشباب وكسر أصابع النساء اللواتي رفضن البصم، إلا أن بقية المجموعات رفضت

الدخول إلى التحقيق وبدأت اعتصاماً داخل الملعب استمر لأكثر من عشرة أيام حاول الأمن الإيطالي فضه عدة مرات بالقوة، كما استفردوا بالبعض وأجبروهم على البصم، لقد تخللت فترة وجودنا العديد من حالات الفرار من داخل الملعب فمنا من تمارض وهرب بواسطة سيارة الإسعاف ومنا من قفز من مكان شاهق معرّضاً نفسه للخطر».

## المطلب الثاني: الموقف الرسمي والشعبي الأوروبي حيال تدفق المهاجرين

مع ازدياد تدفق اللاجئين باتجاه أوروبا خلال صيف ٢٠١٥ بشكل ملحوظ وللحد من الآثار المترتبة على وصول هذه الأعداد الضخمة من اللاجئين تداعت دول الاتحاد الأوروبي لاتخاذ خطوات من شأنها تقنين ذلك وتوزيع اللاجئين على دول الاتحاد، ففي ٢٢/ أيلول / سبتمبر /٢٠١٥ عقد وزراء داخلية الاتحاد الأوروبي اجتماعاً تمخض عنه: «وبعد مشاورات صعبة قرر وزراء داخلية الاتحاد الأوروبي خلال اجتماعهم اليوم على توزيع ١٢٠ ألف لاجئ على الدول الأوروبية وفق نظام الحصص، يأتي ذلك بعد ازدياد تدفق اللاجئين إلى دول الاتحاد الأوروبي، وتعرض المجر لانتقادات واسعة لطريقة تعاملها «الوحشية» مع اللاجئين العابرين لحدودها». فقد انتقد أدريان إدوادس المحافظ السامي لشؤون اللاجئين لدى الأمم المتحدة هذا الإجراء قائلاً: «لكل الناس الحق في طلب اللجوء بغض النظر عن جنسيتهم وحالاتهم الشخصية، يجب توفير المعلومات الدقيقة بهذا الشأن لكل الأشخاص المتضررين بهذه القرارات عند النقاط الحدودية، كما يجب أن نوفّر لهم الإرشادات المناسبة لذلك»[١].

### الموقف الرسمي

توافق قادة إحدى عشرة دول أوروبية يوم ٢٧ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٥ على اتفاقية لحل مشكلة تدفق اللاجئين من خلال نهج جماعي من شأنه استعادة الاستقرار في إدارة الهجرة في المنطقة، وتخفيف الضغط على الدول الأكثر تضرراً التي فاقت قدرتها الاستيعابية، وكذلك الحد من التدفق بما يضمن الاحترام الكامل لقانون الاتحاد الأوروبي.

واتفق المجتمعون على الامتناع عن اتخاذ قرارات «أحادية الجانب» في أزمة الهجرة التي من شأنها أن تؤثر سلباً على الآخرين، وطالبوا بالتنفيذ السريع للإجراءات التنفيذية المتمثلة في التبادل الدائم للمعلومات والتعاون الفعال والحد من التحركات الثانوية ودعم اللاجئين وتوفير

(١) الأمم المتحدة تنتقد غلق دول البلقان لحدودها أمام المهاجرين ٢٥ / ١١ / ٢٠١٥.
http://arabic.euronews.com/201525/11//un-condemns-nationality-profiling-of-refugees/

**المأوى والراحة وإدارة تدفقات الهجرة معاً، وإدارة الحدود ومعالجة التهريب والاتجار بالبشر ومعلومات عن حقوق والتزامات اللاجئين والمهاجرين، ومراقبة تنفيذ هذه الالتزامات[1].**

---

(١) نص بيان الاتفاقية الذي قامت مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية بترجمته بشكل كامل إلى اللغة العربية:
بدعوة من رئيس المفوضية الأوروبية، اتفق كلا من: رؤساء دول أو حكومات ألبانيا، النمسا، بلغاريا، كرواتيا، جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة، ألمانيا، اليونان، المجر، رومانيا، صربيا، سلوفينيا، وبوجود رئيس البرلمان الأوروبي، ورئيس المجلس الاوروبي، والرئاسة الحالية والقادمة لمجلس الاتحاد الأوروبي، وأيضا المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) على البيان التالي:
«التدفق غير المسبوق للاجئين والمهاجرين على طول الطريق ما بين شرق المتوسط وغرب البلقان يشكل تحدياً لا يمكن حله عن طريق الإجراءات الوطنية وحدها.
ولكن يمكن أن يحل فقط من خلال نهج جماعي حازم عبر الحدود، تسوده الروح الأوروبية، وقائم على التضامن، والمسؤولية، والتعاون الواقعي / البراغماتي بين السلطات الوطنية والإقليمية والمحلية.
يمكن للإجراءات أحادية الجانب أن تؤدي إلى سلسلة من ردود الأفعال، لذلك يتعين على البلدان المتأثرة أن تتحاور مع بعضها البعض، ويتعين على دول الجوار أيضا التعاون فيما بينها على طول الطريق، وأيضا التعاون مع دول المنبع كتركيا، باعتبارها دولة مستضيفة لأكبر عدد من اللاجئين. هذا هو الطريق الوحيد الذي من شأنه استعادة الاستقرار في إدارة الهجرة في المنطقة، وتخفيف الضغط على الدول الأكثر تضرراً التي فاقت قدرتها الاستيعابية، وكذلك الحد من التدفق.
جميع الدول لديها مسؤوليات والتزامات بموجب القانون الدولي، ولا سيما اتفاقية جينيف، ويجب على الدول أعضاء الاتحاد الأوروبي، الاحترام الكامل لقانون الاتحاد الأوروبي.
يتعين معاملة اللاجئين بطريقة إنسانية على امتداد الطريق الغربي للبلقان لتجنب حدوث مأساة إنسانية في أوروبا.
أما المهاجرين ممن لا يحتاجون إلى الحماية الدولية، فيتعين إرجاعهم على وجه السرعة إلى بلادهم الأصلية.
نحن نرحب باستعداد المفوضية الأوروبية، والمفوض السامي للاتحاد الأوروبي لشؤون اللاجئين، والوكالة الأوروبية للمراقبة على الحدود الخارجية «فرونتكس»، والمكتب الأوروبي لدعم اللجوء (EASO)، لتقديم الدعم لنا، وفقاً لطبيعة دور كل منهم، من خلال التنفيذ السريع للإجراءات التنفيذية التالية اعتبارا من الاثنين:
التبادل الدائم للمعلومات والتعاون الفعال:
١- سنقوم بترشيح نقاط اتصال من شأنها رفع التقارير لنا بشكل مباشر لتسهيل تبادل المعلومات والتنسيق؛ سنقوم بترشيح هذه النقاط خلال ٢٤ ساعة للسماح بالتبادلات اليومية والتنسيق لنبدأ على الفور تحقيق الانتقال التدريجي، المنظم والمسيطر عليه للأشخاص على طول طريق غرب البلقان.
٢- سوف نتعاون مع المفوضية الأوروبية للاستفادة من جميع الأدوات المتاحة على المستوى الأوروبي والدولي، بما في ذلك المساعدة المالية، بناء على تقديرات الاحتياجات المشتركة التي سيتم طرحها خلال ٢٤ ساعة. ينبغي تركيز الجهود الآنية في نطاق توفير المأوى والدعم المؤقت لجميع الوافدين وأيضا تنظيم الإرجاع السريع والفعال للمهاجرين الذين ليسوا بحاجة إلى حماية دولية.
الحد من التحركات الثانوية:
٣- في ظل الظروف الراهنة، فإننا سوف نثني اللاجئين أو المهاجرين عن السفر إلى حدود دولة أخرى من دول المنطقة. سياسة توجيه / تمرير اللاجئين بدون إبلاغ الدول المجاورة غير مقبولة. وهذا ينطبق على جميع البلدان الواقعة على طول الطريق. =

= دعم اللاجئين وتوفير المأوى والراحة:

٤- نحن نلتزم بزيادة قدرة بلداننا لتوفير المأوى المؤقت، والراحة، والغذاء، والصحة، والمياه والصرف الصحي لجميع أصحاب الحاجة. وفي حال تعذر القيام بذلك، فإننا نلتزم بتقديم احتياجاتنا بشكل واضح إلى المفوضية الأوروبية، وعند الحاجة، العمل على تفعيل آلية الحماية المدنية للاتحاد الأوروبي. وبعد ذلك ينبغي العمل على ضمان إقامة مؤقتة لائقة على امتداد طريق غرب البلقان. نحن نلتزم بتبادل المعلومات على الفور حول قدرتنا على توفير المأوى لضمان الاستخدام المنسق المشترك الأمثل عند الحاجة.

٥- نحن نرحب بعزم اليونان لزيادة قدرة الاستقبال إلى ٣٠,٠٠٠ مكان بحلول نهاية العام الحالي ونلتزم بتقديم الدعم لليونان والمفوضية لتقديم إعانات الإيجار وبرامج الأسرة المضيفة ل ٢٠,٠٠٠ عائلة إضافية. نتوقع أن يتم تقديم الدعم المالي لليونان والمفوضية العليا للاتحاد الأوروبي لشؤون اللاجئين.

وهذا هو شرط مسبق هام لضمان عمل نظام النقل الطارئ.

٦- سوف نعمل مع المفوضية العليا للاجئين التي التزمت بدعم جهودنا في تحسين قدراتنا. إن زيادة القدرة الاستيعابية بحوالي ٥٠,٠٠٠ سوف تسمح بإدارة أفضل وقدرة أعلى على التنبؤ بحجم التدفق. إننا نطالب بتعزيز دعم المفوضية على الفور وخاصة فيما يتعلق بالقدرة على استقبال وتقديم الدعم الإنساني. سنعمل على تبادل المعلومات مع المكتب الأوروبي لدعم اللجوء في هذا الصدد.

٧- سوف نشارك في الاتصالات التشغيلية الفورية مع المؤسسات المالية الدولية مثل بنك الاستثمار الأوروبي والبنك الأوروبي للتنمية والإعمار، وبنك التنمية التابع لمجلس أوروبا التي هي على استعداد لتقديم الدعم المالي لتوفير المأوى للدول الراغبة للاستفادة من هذه الموارد. نحن نلتزم بالعمل مع هذه المؤسسات المالية الدولية للتحرك بطريقة منسقة.

أيضاً نرحب باستعداد المفوضية الأوروبية إلى الدعوة لعقد اجتماع التنسيق مع هذه المؤسسات المالية الدولية في غضون أسبوع.

إدارة تدفقات الهجرة معاً:

٨- سوف نضمن القدرة الكاملة لتسجيل الوافدين مع الاستفادة القصوى من البيانات الشخصية، لا سيما بصمات الأصابع. هذا أمر حيوي خاصة عند نقطة الدخول الأولى إلى الاتحاد الأوروبي. التسجيل لا يحل محل التزام الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي في التسجيل الإلزامي وفقاً لقواعد نظام اللجوء الأوروبي المشترك للاتحاد الأوروبي.

٩- سوف نعمل على التبادل الفوري للمعلومات عبر نقاط الاتصال حول حجم وحركة التدفقات من خلال بلداننا، ولا سيما عدد اللاجئين والمهاجرين المنتمين إلى الفئات الضعيفة، وعند الطلب تقديم المعلومات حول جميع اللاجئين القادمين والمهاجرين إلى أراضينا.

١٠- سوف نعمل مع وكالات الاتحاد الأوروبي ولا سيما الوكالة الأوروبية للمراقبة على الحدود الخارجية «فرونتكس»، والمكتب الأوروبي لدعم اللجوء (EASO)، لتنفيذ هذا التبادل للمعلومات بشكل سريع؛ هذه الوكالات مدعوة لتقديم المساعدة التقنية في هذا المسعى وتقديم المشورة بشأن المعلومات التي يتم تبادلها على وتيرة التبادل.

١١- سوف نلتزم بتكثيف جهودنا الوطنية والمنسقة للعمل بسرعة على إعادة المهاجرين الذين ليسوا بحاجة إلى حماية دولية مع الاحترام الكامل لكرامتهم وحقوق الإنسان. وهذا أمر مهم على وجه الخصوص عند نقطة الدخول الأولى إلى الاتحاد الأوروبي. إن الوكالة الأوروبية للمراقبة على الحدود الخارجية «فرونتكس»، والمكتب الأوروبي =

**حد كبير في تعاظم الدعوات إلى إغلاق الحدود أمام اللاجئين، فقد قال رئيس الوزراء**

= لدعم اللجوء (EASO) مدعوون لتقديم المساعدة التقنية.

١٢- سوف نعمل مع المفوضية الأوروبية وفرونتكس على تكثيف التعاون العملي لإعادة القبول مع بلدان ثالثة. سيتم تكثيف التعاون مع أفغانستان وبنغلاديش وباكستان، ولا سيما فيما يتعلق بالعائدين. إننا ندعو إلى التنفيذ الكامل لاتفاقيات إعادة القبول الحالية. ونحن ندعو المفوضية الأوروبية لبدء العمل على اتفاقات إعادة القبول مع الدول المعنية والتي ليست ضمن تلك الاتفاقيات حتى الآن

إدارة الحدود:

١٣- نلتزم بزيادة جهودنا على الفور لإدارة واستعادة السيطرة على حدودنا وزيادة تنسيق أعمالنا المتعلقة بإدارة الحدود. هذا سيشمل دعمنا القوي للتدابير التالية ليتم تحديدها والاتفاق عليها في المؤسسات ذات الصلة وفقا للإجراءات الملائمة:

- العمل بشكل وثيق مع تركيا لاستكمال وتنفيذ خطة العمل بين الاتحاد الأوروبي وتركيا.
- الاستفادة الكاملة من إمكانات اتفاق إعادة القبول بين الاتحاد الأوروبي وتركيا وتأشيرة تحرير خارطة الطريق.
- رفع مستوى العملية المشتركة لبحر بوسايدون في اليونان، خاصة في حضور فرونتكس في بحر إيجة، والعمل بشكل كبير على تعزيز دعم فرونتكس لليونان في تسجيل وأنشطة أخذ بصمات الأصابع.
- تعزيز دعم فرونتكس على الحدود بين بلغاريا وتركيا.
- إجراءات ثنائية فورية تتعلق بالحدود لبناء الثقة، ولا سيما تعزيز التعاون عبر الحدود بين اليونان وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة.
- سوف تعمل اليونان، والجمهورية اليوغوسلافية السابقة لمقدونيا وألبانيا، على تعزيز إدارة الحدود البرية الخارجية. يجب على فرونتكس مساعدة اليونان في تسجيل اللاجئين والمهاجرين الذين لم يتم تسجيلهم في البلد.
- المشاركة المتزايدة للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين على الحدود بين اليونان وجمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة
- العمل جنبا إلى جنب مع فرونتكس لمراقبة المعابر الحدودية ودعم عملية التسجيل عند نقاط عبور الحدود الكرواتية الصربية
- تقوية شبكة تحليل المخاطر الخاصة بـ فرونتكس غربي البلقان مع تكثيف التقارير من جميع المشاركين
- انتشار ٤٠٠ من ضباط الشرطة والمعدات الأساسية في سلوفينيا في غضون أسبوع من خلال الدعم الثنائي
- حيثما كان ذلك مناسبا، فإن البلدان ستعمل على الاستفادة من فريق التدخل السريع للحدود، الـ (RABIT) والتي ينبغي أن تكون مجهزة حسب الأصول.

١٤- نعيد تأكيد مبدأ أنه يمكن لبلد ما أن ترفض دخول رعايا البلدان الثالثة، الذين لا يؤكدون رغبتهم في التقدم للحصول على حماية دولية عند حضورهم إلى المعابر الحدودية (بما يتماشى مع قانون الاتحاد الأوروبي الدولي للاجئين والذي يخضع لفحص مسبق للاختيار المناسب وعدم الإعادة القسرية).

معالجة التهريب والاتجار

١٥ ـ نلتزم بتعزيز التعاون القضائي والشرطي وتكثيف الإجراءات لمكافحة تهريب المهاجرين والإتجار بالبشر كما ندعو يوروبول، فرونتكس والإنتربول لدعم العمليات الواسعة على طول طريق البلقان الغربي لمكافحة تهريب البشر. =

الهنغاري» فيكتور أوربان: «نحن لا نعتقد أن الجميع إرهابي، ولكن لا أحد يستطيع التكهن بعدد الإرهابيين الذين وصلوا بالفعل، والذين يصلون يوما بعد يوم». ودعا السياسي الفرنسي «مارين لوبان» من حزب الجبهة الوطنية إلى إعادة اللاجئين إلى دولهم التي مزقتها الحرب. بالإضافة إلى أصوات العديد من السياسيين اليمينيين الآخرين في هولندا وبلجيكا وبريطانيا وفرنسا، تجسدت لاحقاً بالإجراءات الرسمية المتخذة استجابةً لهذه الخطابات التحريضية؛ فقد تم بناء أو التخطيط لبناء حواجز كالجدران والأسوار الشائكة بين كلّ من: النرويج وروسيا، وتركيا وسورية، وبلغاريا وتركيا، والمجر وصربيا، والنمسا والمجر، وسلوفينيا وكرواتيا، ومقدونيا واليونان[1].

بالاتجاه الآخر فقد أعلنت السلطات الألمانيّة عن إجراءات جديدة، ولجأ المكتب الاتحادي للهجرة واللاجئين إلى تقديم حوافز ودعم مالي للراغبين بالعودة الطوعية، أو الذين رفضت طلبات لجوئهم، أو الذين لم تبت طلباتهم بعد.

حيث بدأت الحكومة الألمانية اعتباراً من الأول من شهر شباط – فبراير /٢٠١٧، تطبيق برنامج نموذجي يقضي بتقديم المساعدة المالية لحقّ العودة الطوعية، وهو ما أشارت إليه رئيسة المكتب الاتحادي للهجرة واللاجئين يوتا كورد، في حديثها إلى صحيفة «فرانكفورتر الغماينه تسايتونغ». ولا يتطلّب من اللاجئ سوى اتخاذ القرار بالعودة للبحث في إمكانية الدعم، على أن يصار أولاً إلى تحديد موعد لمقابلة شخصيّة، بالإضافة إلى بعض الشروط الأخرى، منها إعادة المال في حال قرّر مجدداً العودة إلى البلاد، ومن المقرّر أن يمنح المكتب مبلغاً مالياً يصل إلى ١٢٠٠ يورو للبالغين، و٦٠٠ يورو لمن هم دون ١٢ عاماً، و٨٠٠ يورو لكل من رفضت طلبات لجوئهم، بالإضافة إلى تذاكر السفر. وتحظى العائلات التي يزيد عدد أفرادها عن أربعة أشخاص

---

=معلومات عن حقوق والتزامات اللاجئين والمهاجرين:

١٦– من أجل تثبيط الرحلات المحفوفة بالمخاطر واللجوء للمهربين، نلتزم بالاستفادة من جميع وسائل الاتصال المتاحة لتوعية اللاجئين والمهاجرين حول القوانين القائمة، فضلا عن حقوقهم والتزاماتهم، خاصة فيما يتعلق بالنتائج المترتبة على رفض أن يكون مسجل، مأخوذ البصمات ورفض طلب الحماية أينما كانوا. ندعو المفوضية العليا لشؤون اللاجئين لدعم السلطات الوطنية بهذا الشأن.

المراقبة:

١٧–نحن ندعو المفوضية الأوروبية لمراقبة تنفيذ هذه الالتزامات بشكل أسبوعي، بالتنسيق مع نقاط الاتصال الوطنية.

(١) في العمق أزمة الهجرة إلى أوروبا – المرصد الأورومتوسطي – مصدر سابق.

/http://euromedmonitor.org/ar/article/1857

على ٥٠٠ يورو إضافية، علماً أنّ برنامج الاتحاد الأوروبي لشبكة الاندماج يعرض مساعدات أخرى، منها مبلغ ٢٧٠٠ يورو كهبة تمكن هؤلاء من تأسيس مشروع تجاري أو مهني في بلدهم، بالإضافة إلى الاهتمام بأمور حياتية يومية بينها المساعدة في البحث عن سكن والمعاينة الطبية والاستشارة القانونية[١].

## الموقف الشعبي

لقيت الدعوات التحريضية الصادرة عن بعض السياسيين في أوروبا صدى جيداً لدى فئات لا بأس بها في المجتمع الأوروبي، فوجد اللاجئون أنفسهم عرضة لأشكال مختلفة من الأعمال العنصرية، وأدى هذا الخطاب في بعض المناطق إلى ظهور ما يسمى: «حراس الحدود غير القانونيين» الذين يرون في الحدود أماكن خطرة تسمح للإرهابيين والمجرمين بدخول بلدانهم، ويدّعون أنهم يقومون بعمل لم تنجح حكوماتهم بالقيام به أو لم ترغب القيام به، فعلى سبيل المثال أصبح التاجر البلغاري، «دينكو فاليف»، بطلاً وطنيا لقيامه بدوريات على الحدود مع تركيا، وقد حصل على ثناء خاص بعد اعتقاله ١٦ سورياً –١٢ رجلاً وثلاث نساء وطفل، وقد أظهرتهم الصور وهم ملقون على الأرض وهو يهينهم[٢].

كما شهدت مدن أوروبية مظاهرات منددة باللاجئين كما في براغ يوم ٢٨ تشرين الأول أكتوبر ٢٠١٥ حيث تظاهر بضعة آلاف من المواطنين التشيكيين المعارضين لاستقبال اللاجئين، وخرجوا إلى شوارع العاصمة براغ وغيرها من المدن منددين بسياسة الاتحاد الاوروبي تجاه اللاجئين والمهاجرين، وقد حذر أحد المنظمين من أنها قد تؤدي لمشاكل أمنية واجتماعية وصحية كبيرة. وحضر المظاهرة زعيم حزب بيغيدا الألماني المعادي للإسلام لوتز باخمان وألقى خطاباً جاء فيه: «...أهم الاشياء هو تواصل الوطنيين فيما بينهم في أوروبا والتعاون من أجل محاربة هذا التهديد»[٣].

كما شهدت بلدة غيلديرمالسن قرب أوتريخت بهولندا مشادات بين والشرطة وحشد من ألفي شخص احتجوا بعنف على خطة السلطات المحلية لإيواء طالبي اللجوء في بلدتهم؛ المتظاهرون دخلوا في شجار عنيف مع قوات الشرطة التي كانت تحاول منعهم من هدم المركز الذي الذي

---

(١) لاجئون في ألمانيا يفكرون بالعودة – شادي عاكوم - برلين ٢٥- شباط فبراير /٢٠١٧ على الشبكة العنكبوتية - العربي الجديد/ 2/ 201725/ society/ www.alaraby.co.uk

(٢) في العمق أزمة الهجرة إلى أوروبا - المرصد الأورومتوسطي - مصدر سابق.

/ http://euromedmonitor.org/ar/article/1857

(٣) مظاهرة في براغ ضد استقبال اللاجئين ٢٨ / ١٠ / ١٥

http://arabic.euronews.com/٢٨/١٠/٢٠١٥/czech-republic-far-right-demonstrations-attract-thousands/

اقترح لاستقبال وإيواء اللاجئين، كما أدّت المواجهات إلى إيقاف اجتماع مجلس البلدية الذي كان يدرس في الوقت ذاته مقترحاً لتشييد مركز لإيواء ألف وخمسمائة طالبي اللجوء.

وتمكّنت الشرطة الهولندية من تفرقة المتظاهرين وإخلاء وسط البلدة التي عرفت أكبر مظاهرة معادية للاجئين والمهاجرين في هولندا بعد حادثة هجوم مشاغبين على مركز للاجئين السوريين في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٥»[١].

وفي ألمانيا شهد عام ٢٠١٥ أكثر من ألف اعتداء ضد مقرات اللاجئين، بينما لم تتجاوز هذه الاعتداءات ١٩٩ في ٢٠١٤، مما يؤشر على تنامي الكراهية ضد هذه الشريحة.

وأظهر تقرير لوزارة الداخلية الألمانية تعرض اللاجئين في البلاد لأكثر من ٣٥٠٠ هجوم خلال عام ٢٠١٦، وهو ما يعادل عشرة اعتداءات في اليوم الواحد تقريباً، خلفت ٥٦٠ جريحاً في صفوف اللاجئين، بينهم ٤٣ طفلاً.

وتوضح أرقام الوزارة تسجيل ٢٥٤٥ اعتداء ضد أفراد من اللاجئين في ٢٠١٦، في حين شهدت مقراتهم ٩٨٨ هجوماً في العام ذاته.

وجاء في إحصائية منفصلة تسجيل ٢١٧ هجوماً في ٢٠١٦ ضد منظمات ومتطوعين يقدمون خدمات لطالبي اللجوء في ألمانيا[٢].

---

(١) أعمال شغب وعنف رفضاً لاستقبال اللاجئين في إحدى البلدات بهولندا ١٧ / ١٢ / ١٥

http://arabic.euronews.com/201517/12//dutch-riot-over-plans-for-a-refugee-centre/

(٢)

http://www.aljazeera.net/news/international/20173500-/27/2/%D987%%D8%AC%D988%%D985-%%D8%B6%D8%AF-%D8%A7%D984%%D984%%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D98%A%D986-%%D8%A8%D8%A3%D984%%D985%%D8%A-7%D986%%D98%A%D8%A7-%D981%%D98%A-2016

## المطلب الثالث: اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى أوروبا التوزع والإحصائيات

### ♦ اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى أوروبا ـ التوزع

تعددت الدول الأوروبية التي توجه إليها اللاجئون الفلسطينيون من سورية، والتي كانت السويد وألمانيا وهولندا والدانمارك والنرويج والنمسا وبلجيكا وبريطانيا وفرنسا من الوجهات الأساسية لهم.

- **السويد:**

تكاد تكون الوجهة الأولى للاجئين الفلسطينيين من سورية، وذلك لأسباب عديدة أهمها أنها تعطي إقامة دائمة للقادمين من سورية، بالإضافة إلى سهولة الحصول على الجنسية بالمقارنة مع معظم الدول الأخرى، لكن من سلبياتها بطء الإجراءات حيث قد يستغرق الحصول على الإقامة ولم الشمل من عام إلى حوالي الثلاثة أعوام.

- **هولندا:**

من أهم الوجهات التي يقصدها فلسطينيو سورية، وذلك لأن إجراءات الإقامة ولم الشمل تعد من أسرع البلدان الأوروبية حيث كانت مدتها تتراوح بين الثلاثة أشهر والستة أشهر، إلا أنها أصبحت تأخذ وقت أطول خلال الأشهر الأخيرة، وذلك بسبب الضغط الكبير عليها من قبل المهاجرين، كما أنها تعد من الدول التي تُسهّل الحصول على جنسيتها.

- **ألمانيا:**

تعد المقصد الأول للاجئين الفلسطينيين الشباب وذلك لما فيها من فرص عمل ودراسة، كما أنها المقصد الوحيد للاجئين الذين تركوا بصماتهم في إيطاليا، حيث تتغاضى العديد من الولايات الألمانية عن بصمة إيطاليا ولا تطبق اتفاقية دبلن عليهم، لكن من مساوئها صعوبة الحصول على الجنسية الألمانية.

- **الدنمارك:**

لا تختلف كثيراً عن غيرها من دول الاتحاد الأوروبي إلا أنها أصدرت في الفترة الأخيرة قراراً يقضي بأن تكون الإقامة لعام واحد فقط دون السماح بلم الشمل خلال ذلك العام.

■ **النرويج:**

**الوضع فيها مشابه للسويد وربما تأخذ وقتاً أطولَ، لذلك هي من البلدان قليلة القصد من قبل اللاجئين.**

■ **النمسا وبلجيكا وبريطانيا وسويسرا وفرنسا:**

**تعد بريطانيا من الوجهات القليلة التي يقصدها اللاجئون حيث إنّ الوصول إليها يستغرق المزيد من الجهد والمال من قبل اللاجئين، أما سويسرا فلا تعطي اللجوء إلا في حالات نادرة للذين يستطيعون أن يثبتوا أنهم معرضون للخطر بشكل شخصي بسبب نشاطهم السياسي أو الحقوقي، أما بلجيكا والنمسا فالإجراءات فيها مقبولة لكن معظم اللاجئين يفضلون البحث عن وجهات أخرى، في حين أن معظم الذين قصدوا فرنسا هم من المثقفين والكتاب والأدباء والسياسيين الفلسطينيين.**

## ♦ اللاجئون الفلسطينيون من سورية إلى أوروبا ـ الإحصائيات[1]

**يصنف اللاجئون الفلسطينيون السوريون في معظم البلدان الأوروبية تحت بند «بلا وطن» «Stateless» حيث لا يتم تسجيلهم على أنهم سوريون أو فلسطينيون، ولعل تصنيفهم بتلك الطريقة من أهم العوامل التي تحول دون الحصول على أرقام دقيقة مئة بالمئة عن أعدادهم في أوروبا، حيث يدخل تحت ذلك التصنيف العديد من اللاجئين الآخرين من بدون الكويت، بعض الأكراد وآخرين من أفريقيا، كما أن هناك المئات من الحالات التي يتم فيها تسجيل الفلسطينيين السوريين تحت بند السوريين، وذلك إما بسبب أخطاء بالترجمة أو لرغبة بعض اللاجئين خاصة من فقد جميع أوراقه الثبوتية، حيث تقوم بعض الجهات بتأمين أوراق ثبوتية سورية لهم، لذا فإن البحث عن عدد اللاجئين الفلسطينيين السوريين الذين وصلوا إلى أوروبا يتطلب جهداً ليس بالقليل، خصوصاً مع غياب المصادر الرسمية الفلسطينية، حيث تعد مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية المصدر الأول فيما يتعلق بتلك الإحصائيات، والتي يتطلب الحصول عليها البحث في أرشيف إحصائيات الاتحاد الأوروبي، والمفوضية العامة للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، والعمل عليها في محاولة للحصول على العدد الأقرب للدقة لفلسطينيي سورية[2].**

---

(١) ملاحظة هامة: الأرقام الواردة في هذا التقرير أو غيره فيما يتعلق بأعداد فلسطينيي سورية في أوروبا هي أرقام تقديرية وغير محسومة من الجهات الرسمية الأوروبية.

(٢) منهجية تثقيل الرقم الإحصائي للفلسطيني السوري في أوربا للباحث الاقتصادي محمد يوسف.

وبحسب التقارير النصف السنوية الصادرة عن المفوضية السامية لشؤون اللاجئين والصادرة في الفترة ما بين (٢٠١١-٢٠١٦)، وبعد استثناء النسبة التي أشرنا إليها سابقاً من فئة بدون وطن، فإننا نصل إلى الأرقام التالية:

| العام | ٢٠١١ | ٢٠١٢ | ٢٠١٣ | ٢٠١٤ |
|---|---|---|---|---|
| عدد اللاجئين | ٢٤٦٥ | ٣٥١٣ | ٩٦٢٠ | ١٣٩٠٢ |

أما فيما يتعلق بإحصائيات عام ٢٠١٥، فهي وبسبب الاضطرابات الكبيرة والأعداد المتفاوتة التي دخلت أوروبا ولم تنته بعد من إجراءات اللجوء؛ فإنه من الممكن اعتماد إحصائيات الوكالة الأوروبية لإدارة التعاون العملياتي في الحدود الخارجية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي (فرونتكس) التي أشارت خلال تقريرها الربعي الثاني إلى أن أعداد اللاجئين القادمين من سورية إلى أوروبا قد ارتفع ثلاثة أضعاف تقريباً، وقياساً على ذلك يمكن تقدير نسبة مشابهة بالنسبة للفلسطينيين القادمين من سورية، وهو ما قد يقترب من (٤١,٧٠٦) لاجئاً.

في النصف الأول من العام (٢٠١٦) لوحظ توقف معظم الجهات الدولية عن إصدار تقاريرها الدورية المتعلقة بهذا الموضوع وخصوصاً مفوضية اللاجئين، والوكالة الأوروبية لإدارة التعاون العملياتي في الحدود الخارجية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي (فرونتكس)، إلا أنه وإن أخذنا بعين الاعتبار استمرار وصول اللاجئين قبل توقيع الاتفاق التركي الأوروبي بخصوص اللاجئين فيكون العدد لشهري (يناير - كانون الثاني)، (شباط - فبراير) بنفس العدد المقدر مع العام (٢٠١٥) وبالتالي فإن العدد التقريبي يقدر بـ (٨٠٠٠) لاجئ فلسطيني سوري، في حين سجل توقف شبه تام لوصول اللاجئين الفلسطينيين السوريين بعيد توقيع الاتفاق (التركي/ الأوروبي) مطلع شهر آذار (٢٠١٦)، وقد لا تتجاوز أعداد من وصل سوى بضع مئات بأعلى تقدير، وذلك بسبب نجاح السلطات التركية بضبط حدودها البحرية من جهة، وتشديد الإجراءات من قبل كل من هنغاريا وبلغاريا ومقدونيا لحراسة حدودها البرية، مما يجعل العدد الإجمالي للاجئين الفلسطينيين السوريين الذين وصلوا إلى أوروبا في الفترة ٢٠١١- يناير ٢٠١٦، يصل تقريباً إلى حوالي (٨٠) ألف لاجئ، مع التأكيد على أن الإحصائيات في الفترة (٢٠١٥-٢٠١٦) هي تقديرية تم الوصول إليها وفق ما تم شرحه في الفقرة السابقة.

جدول تفصيلي بإحصائيات أعداد اللاجئين الفلسطينيين السوريين في أوروبا

| | ٢٠١١ | ٢٠١٢ | ٢٠١٣ | ٢٠١٤ | ٢٠١٥ | ٢٠١٦ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ٢٤٦٥ | ٣٥١٣ | ٩٦٢٠ | ١٣٩٠٢ | ٤١,٧٠٦ | ٨,٠٠٠ |
| العدد الإجمالي | ٧٩٢٠٦ | | | | | |

فيما يتوقع أن يتجاوز العدد الحالي (٨٥) ألفاً كحد أدنى وذلك بناء على تقديرات ومتابعات لأعداد العوائل والأفراد الواصلين إلى أوروبا عبر إجراءات لم الشمل خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٦.

## المطلب الرابع: الوضع القانوني للاجئين الفلسطينيين من سورية في أوروبا

يُمنح اللاجئون الفلسطينيون من سورية في أوروبا أنواعاً مختلفة من اللجوء والإقامات، تختلف بعدد السنوات وباختلاف سياسة البلد المضيف، وتختلف أيضاً في نوع اللجوء واختلاف الوضع الشخصي لمقدم اللجوء وسياسة البلد، حيث تمنح ألمانيا وهولندا وفرنسا وبلجيكا والدنمارك والنرويج إقامات مؤقتة تتراوح مدتها ما بين عام وثلاثة أعوام، وتختلف درجاتها فيما بين اللجوء الإنساني واللجوء السياسي في بعض الحالات، فيما تتشدد بريطانيا وسويسرا في قبول اللجوء على أراضيها.

وبالعموم ينقسم الوضع القانوني للّاجئين إلى أربع مستويات (الأول: لاجئ ينتظر جواب دائرة الهجرة، الثاني: لاجئ حصل على إقامة مؤقتة، الثالث: لاجئ يحمل قراراً بالطرد والإبعاد – الرابع: لاجئ حصل على إقامة دائمة).

يحصل اللاجئ وخلال هذه الفترة على رعاية شبه كاملة أهمها المسكن والمأكل والطبابة والتعليم للأطفال إلى أن يُبتّ بملفه، ويحصل على محامٍ ليتابع ملفه أمام المحاكم السويدية بشكل مجانيّ، ويحق له استئناف قرار المحكمة إذا حصل على الرفض.

لكن عام ٢٠١٥ شهد تشديداً بإجراءات اللجوء، وتغيرات متتالية طالت إقدام بعض الدول الأوروبية على إيقاف منح الإقامات الدائمة للاجئين من سورية، نذكر منها:

- **السويد**

شهد شهر حزيران / يونيو ٢٠١٦ إقراراً لقانون لجوء هو الأكثر تشدداً في تاريخ السويد، حيث وافق البرلمان السويدي على مقترح تشديد إجراءات اللجوء ومعاملات لم الشمل اعتباراً ٢٠من تموز / يوليو ٢٠١٦.

حيث أصبحت مدة الإقامة (٣) سنوات للجوء الإنساني أو السياسي، و(١٣) شهراً للحماية الإنسانية. ولا يحق لمن حصل على الحماية لم شمل عائلته، في حين يحق لمن حصل على إقامة (٣) سنوات لمّ شمل أسرته وفق شروط مشددة قد تتطلب في بعض الحالات تأمين عمل لصاحب طلب لمّ الشمل، بالإضافة إلى تأمين مسكن مناسب للعائلة بحيث تتناسب مساحته مع عدد أفراد العائلة.

احتج المئات من اللاجئين الفلسطينيين والسوريين على القانون الجديد ونفّذوا العديد من الاعتصامات في ساحة «مينتوريت» أمام مقر البرلمان السويدي احتجاجاً على قانون الهجرة الجديد.

كما أفادت مصادر مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية يوم ١ كانون الأول – ديسمبر ٢٠١٦ أنّ السلطات السويدية رفضت منح (١٢) عائلة فلسطينية سورية كانت تقيم في بلدان الخليج العربي (المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة) حق اللجوء، وعند الاستئناف جاءت قرارات رفض أخرى، ملحق بها قرارات الترحيل إلى الدول التي كانوا يقيمون بها، مع العلم المسبق لمصلحة الهجرة برفض تلك الدول استقبال اللاجئين حملة الوثائق الفلسطينية السورية بدون وجود عقد عمل.

- **الدنمارك:**

أخذت الحكومة الدنماركية مجموعة قرارات تتعلق باللاجئين، كالإجبار على العمل والتهديد بخصم الإعانة الاقتصادية وتشديد إجراءات لمّ شمل العائلات وإلغاء العطل وعزل التلاميذ من جنسيات مختلفة عن الطلاب الدنماركيين، مما جعل اللاجئين يعتصمون ضد هذه القرارات ففي ١٥ أيلول –سبتمبر ٢٠١٦ اعتصم في مدينة آرهوس ثاني أكبر مدينة في الدنمارك اعتصاماً حاشداً شارك فيه عدد من اللاجئين الفلسطينيين السوريين.

- **ألمانيا**

قررت السلطات الألمانية تطبيق قانون الحماية الفرعية للاجئين السوريين والفلسطينيين ففي يوم ٢٣ تشرين الثاني – نوفمبر/ ٢٠١٦ صدر عن المحكمة الإدارية العليا في ولاية «شليسفيغ

هولشتاين – Schleswig-Holstein» الألمانية، قرارٌ يفيد بأن «اللاجئين السوريين لهم الحق في أن يُمنحوا حماية ثانوية – مؤقتة، وليس من الضروري توفير الحماية الكاملة لهم – وضع اللاجئ».

حيث أن وضع الحماية المؤقتة في ألمانيا يُمنح لمدة سنة فقط بدلاً من ثلاث سنوات، وتكون قابلة للتجديد إذا استمر السبب الذي مُنحت الحماية على أساسه، كما أن لم شمل الأسرة في حالة الحماية المؤقتة لا يُمنح بشكل مباشر أو من غير شروط، وهو ما سيعني أن اللاجئين السوريين سيعيشون في حالة من عدم الاستقرار على المدى الطويل في ظل عدم وجود مؤشرات على تحسن مشهود في بلدهم.

فرض القرار الجديد على اللاجئين توكيل محامين مختصين بقضايا اللجوء للطعن بالقرار، وبحسب صحيفة دي فلت الألمانية في عددها المنشور بتاريخ ١٥-١٢-٢٠١٦ فإن عدد الطعون المقدمة ضد الحكومة الاتحادية وصل إلى ما يقارب ٣٦ ألف طعن، أغلبهم من اللاجئين السوريين والذين حصلوا على صفة الحماية المؤقتة، وقدّرت نسبة نجاح هذه الطعون بـ ٨٩ في المئة، كما أشارت الصحيفة إلى أن الـ (٤٧١٨) محاكمة للطعن بالقرارات التي أجريت من إجمالي الطعون المقدمة والتي تم الحكم بها، قد ربح اللاجئون فيها (٤١٦٧) حالة، حسب ميثاق جنيف للاجئين، هذا يعادل نسبة ٨٨٪ من الطعون المقدمة لدى الجميع، وبنسبة ٨٩٪ للاجئين السوريين.

وبشكل عام فإن معظم الدول الأوروبية ما زالت مستمرة بمنح حق اللجوء الإنساني لفلسطينيي سورية في حال طلبهم اللجوء فيها.

## المطلب الخامس: الوضع المعيشي لفلسطينيي سورية في أوروبا

تتشابه الأوضاع المعيشية في جميع البلدان الأوروبية نوعاً ما، حيث يحصل اللاجئ الذي قُبل في أوروبا على سكن كريم، وراتب يكفي لحياة كريمة له ولأسرته، مع اختلاف بسيط في المستوى المعيشي بين هذا البلد وذاك، ويؤدي الوضع الاقتصادي وسياسة الحكومة دوراً كبيراً في استقرار اللاجئين ورفاهيتهم، ولكن رغم ذلك فثمة عقبات وجد اللاجئ نفسه أمامها عاجزاً عن حلها، ويمكن تلخيصها بـ:

- فترات الانتظار الطويلة التي يقضيها العديد من اللاجئين في انتظار صدور إقاماتهم حيث تمتد لفترات قد تصل إلى أكثر من عام.
- تأخر لمّ الشمل، حيث يستغرق في بعض البلدان مدة قد تصل لأكثر من عام ونصف مما يجعل الأهل واللاجئ في أوضاع نفسية سيئة خاصة في حال تواجد الأهل في مناطق

خطرة، إضافة إلى الأعباء الاقتصادية المترتبة على ذلك.

- صعوبة وصول العائلات المتواجدة في سورية إلى السفارات الأوروبية المتواجدة في لبنان أو تركيا وذلك بسبب منع تركيا لدخولهم وتشديد لبنان لذلك أيضاً.
- عدم وجود جهة تمثيلية واضحة تتابع مشاكلهم وإجراءاتهم وتعرّفهم على طبيعة المجتمعات التي يعيشون فيها.
- مشكلة اللغة، وصعوبة الحصول على المنزل وذلك بسبب توافد اللاجئين بأعداد كبيرة على بعض البلدان الأوروبية.
- غلاء المواصلات، وضعف التواصل بين اللاجئين الفلسطينيين السوريين بسبب تباعد المسافات.

## المطلب السادس: الحراك الأهلي الفلسطيني بين الحفاظ على الهوية والتميُّز

لم تكن رحلات الموت قادرة على الفصل بين اللاجئين الفلسطينيين السوريين وبين أحلامهم رغم المآلات الصعبة التي وصلوا إليها.

وكذلك لم تفلح الصعوبات بالحيلولة دونهم ودون التفاعل مع مآسي الوطن والشتات رغم بعد المسافات وقسوة المشهد، بل على العكس فقد ظل التضامن السمة الغالبة على مواقفهم في بلاد اللجوء الجديد مع أهلهم داخل المخيمات والتجمعات الفلسطينية في سورية ومع القدس وغزة وكل ربوع الوطن المحتل.

ومع ازدياد أعداد اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى أوروبا، ظهرت الحاجة لإعادة ترتيب البيت الفلسطيني، فبدأت مبادرات شبابية ذات طابع أهلي تطفو على السطح في محاولة للحفاظ على الحالة الفلسطينية، وتأطير الطاقات والقدرات الشبابية والعلمية لفلسطينيي سورية لخدمة هذه الشريحة.

فعلى سبيل المثال لا الحصر انبثق عن لقاء فلسطينيي سورية في النمسا الذي دعا إليه المجلس التنسيقي لدعم فلسطين في العاصمة فيينا، لجنة لمتابعة ومناقشة أوضاع اللاجئين الفلسطينيين المهجرين إلى النمسا، ولتصبح نواة لمركز خدمات مستقبلي يختص بشؤون اللاجئين الفلسطينيين القادمين من سورية.

كما شكل عدد من الناشطين الفلسطينيين القادمين من سورية إلى السويد لجنة أطلقوا عليها اسم «تواصل» بهدف تفعيل دور اللاجئين الفلسطينيين السوريين في مختلف أماكن وجودهم في السويد، وتقوية التواصل فيما بينهم، والعمل على تذليل العقبات التي تواجههم عبر التعاون مع المؤسسات السويدية الداعمة لفلسطين.

ويضاف إلى ذلك انضمام العديد من اللاجئين الفلسطينيين السوريين إلى فريق عمل المؤسسات الفلسطينية الأوروبية الناشطة هناك كالبيت الفلسطيني في هولندا.

فيما شهد عام ٢٠١٥، توسعاً في دور فلسطينيي سورية على ساحة العمل الأهلي في أوروبا، وشارك العشرات من شباب فلسطينيي سورية في إطلاق «تجمع شباب فلسطينيي أوروبا»، خلال المؤتمر الأول الموسع الذي شمل جميع الأقطار الأوروبية في شهر تشرين الأول – أكتوبر٢٠١٥.

كما شارك العديد من الشباب الفلسطيني السوري في مؤتمرات ولقاءات دولية، فلقد شارك الناشط فارس شهابي في مؤتمر دعم الأونروا في نيويورك مطلع شهر حزيران – يونيو ٢٠١٥، حيث نقل معاناة اللاجئين الفلسطينيين في سورية وفي مخيم اليرموك والمخيمات الفلسطينية الأخرى المنسية، والتي تتعرض للقصف والدمار والحصار وغياب كامل للخدمات، بالإضافة إلى المخاطر التي واجهت وتواجه المئات من اللاجئين الذين أجبروا على ركوب قوارب الموت عبر المتوسط، كما وهاجم فارس خلال كلمته ممثل الاحتلال، قائلاً له: «من الوقاحة الجلوس بيننا، والاستماع إلى آلام شعب أنتم تسببتم بها، هل تستمتعون بذلك، أعتقد أن مكانكم ليس بيننا، بين ممثلي الدول التي تحترم حقوق الإنسان، مكانكم في محكمة الإرهاب وقوائم الإرهاب بجانب بوكو حرام وداعش».

كما شهد نهاية عام ٢٠١٥ إطلاق صحيفة عربية في ألمانيا حملت اسم «أبواب» والتي أطلقها الشاعر والصحفي «رامي العاشق» لتكون بمثابة أول صحيفة عربية إخبارية وسياسية واجتماعية، مطبوعة تهتم بتقديم المعلومات للوافدين الجديد إلى ألمانيا، من خلال ترجمة بعض القوانين وبنود الدستور، إضافة إلى إطلاعهم على مواضيع الدراسة في ألمانيا.

كما حصل العديد من اللاجئين على جوائز دولية ومراكز رياضية وعلمية متقدمة، ففي ألمانيا حصل الموسيقي أيهم أحمد على جائزة بيتهوفن لحقوق الإنسان والسلام في مدينة بون، لعزفه موسيقى ضد الحرب في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في دمشق، وكذلك تم

تكريم اللاجئ أمجد حسن خلال مهرجان مالمو للأفلام القصيرة، بعد مشاركته بفيلم من تأليفه وإخراجه بعنوان قصه كتاب.

كذلك استطاع اللاجئ الفلسطيني السوري فؤاد أبو سمير(٢٧) عاماً الوصول لأهم مراكز البحوث في ألمانيا، ليصبح أول لاجئ من سورية يعمل في المجال العلمي والتقني في معهد متقدم في ألمانيا.

وفي الجانب الإنساني فقد شهدت الأشهر الستة الأولى من ٢٠١٦ بروز دور فلسطينيي سورية في العمل الإنساني، حيث قام الشباب الفلسطيني السوري في السويد باستقبال أفواج اللاجئين الجدد، وبالانضمام إلى فرق العمل التطوعية التي قامت بزيارات إلى مراكز اللجوء التي تستقبل القادمين الجدد من سورية في هولندا، حيث قدموا لهم النصائح والإرشادات الضرورية.

فيما بادرت مجموعة من اللاجئين الفلسطينيين السوريين في الدنمارك يوم ١٦/كانون الثاني – يناير /٢٠١٦ بإطلاق حملة للتبرع بجمع مبلغ مالي، كمساهمة منهم للتخفيف من معاناة أهلهم في مخيم خان الشيح بريف دمشق الذي يتعرض لقصف وظروف اقتصادية صعبة.

وعلى صعيد الفعاليات العامة فقد شارك فلسطينيو سورية ضمن فعاليات دولية في أوروبا كمؤتمر الجالية الفلسطينية في هولندا ٢٠١٦، وتمكن العديد من اللاجئين الفلسطينيين السوريين من الفوز في انتخابات الهيئة الإدارية للجالية التي تمت خلاله.

كما شاركوا في أعمال مؤتمر فلسطينيي أوروبا، حيث أقاموا ورشات العمل والمعارض الفنية والتوثيقية على هامش أعمال مؤتمر فلسطينيي أوروبا الـ(١٤) في مدينة مالمو السويدية ٢٠١٦ والـ (١٥) ٢٠١٧ في روتردام بهولندا، والتي حضرها المئات من فلسطينيي سورية، وذلك بمشاركة عدد من الإعلاميين والفنانين الفلسطينيين من مخيمات سورية المقيمين في سويسرا وألمانيا والسويد وغيرها.

# الخاتمـة

شكلت أعمال الاحتجاج ضد النظام في سورية منذ عدة سنوات وما رافقها من أعمال عنف عاملاً أساسياً في النزوح واللجوء نتيجة ما يتعرض له السكان من ظروف مروعة على نحو متزايد داخل البلاد، حيث يتعرضون في بعض المناطق للحصار والجوع فيما يستهدفون قصفاً ودماراً دون تمييز بين مدني أو عسكري، طفل أو بالغ، رجل أو امرأة في مناطق أخرى.

ولم يكن اللاجئ الفلسطيني في سورية ببعيد عن كل هذه المحن فقد تعرضت معظم المخيمات الفلسطينية إلى القصف والدمار ما أدى إلى النزوح الداخلي المتكرر لغالبية سكانها، وتفكيك النسيج الاجتماعي للاجئين الفلسطينيين في سورية.

لقد دفعت الظروف اللاجئين الفلسطينيين من سورية إلى ركوب قوارب الموت طمحاً في الوصول إلى أوضاع تشعرهم بالأمن والأمان والاستقرار للعيش بكرامة، وبأوضاع تضمن مستقبل أبنائهم المهدد بسبب حالتي اللجوء والنزوح المتكررتين، إلا أن تلك الرحلات ما كان مقدّراً لها أن تصل جميعها إلى مبتغاها، فقد حدثت فواجع بالعديد من حوادث الغرق التي راح ضحيتها المئات من أبناء اللاجئين فأصبح جزءٌ في عداد الأموات وجزء ما يزال في عداد المفقودين.

ورغم ذلك فلا يزال اللاجئون الفلسطينيون من سورية يفرون من الموت المؤكد إلى الموت المحتمل في ظل انسداد الأفق أمام تسوية النزاع في سورية على أمل الوصول إلى أوروبا مهما تكبد في سبيل ذلك من ألم وبأي ثمن.

# فلسطينيو سورية
# والطريق إلى أوروبـا

رحلة الألم والأمـل


www.actionpal.org.uk

Phone: 00 44 20 8453 0978

Email: info@actionpal.org.uk

Address: 100C Crown House North Circular Road, Ealing - NW10 7PN

London, UK



**مجموعة العمل** من أجل فلسطينيي سـورية
**Action Group** For Palestinians of Syria